بسم الله الرحمن الرحيم

كلية التربية

المجلة التربوية

* * *

فعالية إستراتيجية التدريس التبادلي في تنمية مهارات الفهم القرائي والاتجاه نحو العمل التعاوني لدى تلاميذ الصف الثالث الإعدادي

إعداد

د/ سناء محمد حسن أحمد

المدرس بقسم المناهج وطرق التدريس

بكلية التربية – جامعة سوهاج

المجلة التربوية - العدد التاسع والعشرون - يناير ٢٠١١م

مقدمة :

تعد اللغة من أهم الظواهر التي أنتجها العقل البشري ، وهي تلعب دوراً وظيفياً في حياة الفرد والمجتمع ، فهي وسيلة اتصال الفرد بغيره ، وعن طريقها يدرك الفرد حاجاته ومتطلباته ، وهي أداته للتعبير عن أفكاره وعواطفه وانفعالاته .

واللغة هي التي تقوم بتغذية الجانب الروحي ، والتذوقي ، والجمالي بما تقدمه من فنون أدبية راقية ، كما أن اللغة هي مرآة العقل ، وهي انعكاس لإنجازات أصحابها الحضارية، واللغة لا تنمو في فراغ ، وإنما تنمو بنمو أصحابها وتزداد ثروتها اللغوية بازدياد خبرات أهلها وتجاربهم .

وتعتبر اللغة في المنهج الدراسي إحدى الركائز الأساسية المهمة في تحقيق المدرسة لوظائفها ، فاللغة أهم وسائل الاتصال بين الطالب وبيئته ، وهي أداته للتعلم ، ووسيلته للتفاهم في كل مواقف الحياة (فتحي يونس وآخرون ، ١٩٩٠م ، ص ٣٣) . وتتأكد أهمية اللغة العربية بصورة بالغة في مجال التعليم ، لكونها أداة التعليم الأولى ، والمفتاح الذي يمكن المتعلم من تحقيق أهدافه ، وهي وسيلة للتفكير ، والتعبير ، والاتصال ، ووسيلة لحفظ التراث ، لذا فإن عناية أي مجتمع بلغته يفرض عليه اهتمامه بتراثه وثقافته ، ومعاملاته ، واللغة العربية وعاء ثقافة الأمة ، ومستودع تراثها ، ووسيلة التواصل الأولى بين أفرادها .

وهذا يعكس سبب الاهتمام باللغة العربية ومناهجها ، وطرق تعليمها ، وتوجد دراسات كثيرة حول مهاراتها الأربع وهي : الاستماع ، والتحدث ، والقراءة ، والكتابة ، ولكن تعد القراءة من أهم المهارات التي يجب أن يكتسبها الإنسان ، ويعمل على تنميتها ، فهي وسيلة اكتساب المعارف والمعلومات لحل المشكلات والتغلب على ما يواجه الإنسان من صعاب .

وعلى الرغم من تطور وسائل الاتصال بين الأمم ، وتقنية المعلومات التي سهلت على الإنسان سبل نقل الثقافات والمعارف ، فإن المهارات القرائية ما زالت تحتل مرتبة عالية متميزة في الاتصال والحصول على المعارف والمعلومات والحقائق

بل إن مكانة القراءة اليوم قد ازدادت أهمية وتأكيداً (محمد مجاور ، ٢٠٠٠م ، ص ٢٩٢) .

ولقد رأى التربويون أنه من الضروري في تعليم القراءة أن يبدي القارئ رأيه، وأن تكون له رؤية خاصة فيما يقدم إليه ، وأن يتعلم المقارنة ، والمقابلة ، والتعليل ، والاستنتاج ، وأن يسترجع خبراته السابقة ، وأن يقارن ما يعرف بما يقرأ ، وأن يحل المشكلات التي تواجهه في ضوء ما توصل إليه ، وأن يربط بين فكره والواقع ، وأن يحول الفكر إلى عمل ، وأن يصل في النهاية إلى ما يمكن أن يطلق عليه الابتكار أو الإبداع أو الاختراع (فتحي يونس ، ٢٠٠٤م ، ص ٢٥) .

ومن المفاهيم المرتبطة بالقراءة مفهوم الفهم القرائي ، الذي يعد من أهم مهارات القراءة ، وأهم أهداف تعليمها ، والفهم القرائي عامل مهم من عوامل التفوق ليس على المستوى اللغوي فحسب ؛ وإنما في جميع المواد الدراسية الأخرى ، وينعكس الضعف في الفهم القرائي سلباً على مستوى تحصيل التلاميذ في المواد الدراسية المختلفة ، ولا يقتصر الأمر على جانب التحصيل ؛ بل يمتد إلى المهارات المختلفة اللغوية منها أو العلمية أو الاجتماعية .

ويعد الفهم القرائي الغاية الرئيسة من دروس القراءة ، وهذا الفهم يتطلب تفاعل القارئ مع المقروء تفاعلاً تكون محصلته بناء المعنى ، حيث يقوم القارئ بإضفاء معنى على النص المقروء بما يتفق وطبيعة المعلومات الواردة في النص من جهة ، والخلفية المعرفية للقارئ وخبرته بالخصائص الأسلوبية للكاتب من جهة أخرى (ماهر عبد الباري ، ٢٠١٠ ، ص ٢٣) .

من خلال ما سبق يتضح أن الفهم أساس عملية القراءة ، فقراءة بلا فهم لا تعد قراءة بمفهومها الصحيح ، والفهم القرائي لا يحدث فجأة ؛ لأنه ليس عملية سهلة تتوقف عند حد التعرف على الرموز المكتوبة والنطق بها ، إنما هو عملية معقدة تسير في مستويات متباينة ، وتتطلب قدرات وإمكانات عقلية وتحتاج إلى كثير من المران

والتدريب ، وإعمال الفكر ، والتفسير والتحليل ، والموازنة ، والنقد (محمد جاد ، ٢٠٠٣م ، ص ١٨) .

ونظراً لأهمية الفهم القرائي فقد شهد مجاله العديد من البحوث والدراسات التي تناولته من حيث : مفهومه ، ومستوياته ،ومهاراته ، والوقوف على صعوباته ، وطرق تنميته، واستراتيجياته ، ولقد أثبتت نتائج بعض الأبحاث والدراسات وجود علاقة وثيقة بين القراءة الجيدة والفهم ، وذلك كما في دراسة كل من (محمد قاسم وكريمة المزروعي ٢٠٠٩م ، وأيمن عيد ٢٠٠٧م ، وسونيا قزامل ٢٠٠٦م ، وجمال العيسوي ٢٠٠٢م ، ومحمد فضل الله ٢٠٠١م ، وعبد الحميد عبد الله ٢٠٠٠م، وعلي جاب الله ١٩٩٧م) .

تحديد مشكلة البحث :

مما سبق تتضح أهمية القراءة ، والتي تعد من أهم الوسائل التي تمكن الفرد والمجتمع من الاتصال بالثقافات والمعارف المختلفة ، وهي وسيلة التعلم ، والتفكير ، والترويح ، والإبداع ، وتُعد من العوامل الأساسية في الفهم الدراسي سواء داخل الصف أو خارجه . وأن الضعف في الفهم القرائي يمثل سبباً رئيساً للفشل المدرسي ، فهو يؤثر على صورة الذات لدى الطالب بصفة عامة وعلى شعوره بعدم الكفاءة الذاتية بل يقوده ــ الفشل القرائي ــ إلى القلق وانحسار تقدير الذات . (فتحي الزيات ، ١٩٩٦م ، ص ٤٠)

وعلى الرغم من أهمية الفهم القرائي ومهاراته ، والدعوة إلى استخدام استراتيجيات تدريسية حديثة تساعد على جعل المتعلم نشطاً وفعالاً في العملية التعليمية، إلا أن الطرق المتبعة أو المستخدمة في العملية التعليمية تركز على أداء المعلم بدلاً من المتعلم . ويؤكد ذلك نتائج بعض الدراسات السابقة التي أوضحت ضعف المتعلمين في الفهم القرائي ، وأنهم يجدون صعوبة كبيرة فيه ، ويرجع ذلك إلى طرق التدريس التقليدية وأظهرت ذلك دراسة كل من : (ياسين العذيقي ٢٠٠٩م ،

ووحيد حافظ ٢٠٠٨م ، وفايزة عبد السلام ٢٠٠٧م ، وسعيد لافي ٢٠٠٦م ، وزينب الشمري ٢٠٠٥م ، وعبد اللطيف أبوبكر ٢٠٠٢م) .

ومن خلال خبرة الباحثة وزيارتها لكثير من المدارس لاحظت تدني مستوى التلاميذ في الفهم القراءة ، وبمقابلة بعض معلمي اللغة العربية والاطلاع على نتائج بعض الاختبارات في مادة اللغة العربية وجدت أن مستوى التحصيل متدنٍ ، وقد يرجع ذلك إلى القول بأن دروس القراءة في كثير من المدارس لا تتعدى القراءة السطحية ، أو المستوى الحرفي ، وتكاد تكون إجراءات دروس القراءة لا تتخطى قيام المعلم بقراءة الدرس ثم مطالبة المتعلمين بالقراءة الصامتة دون التقيد بمفهومها ، ثم القراءة الجهرية ، ثم تبسيط بعض المعاني ، وإذا ما طرح سؤال يكاد يكون سطحياً .

ومن هنا يجب البحث عن استراتيجيات تدريسية حديثة تسهم في علاج تدني مستوى المتعلمين في الفهم القرائي ، وجعل التعلم متمركزاً حول المتعلم والاهتمام بالظروف التي تعمل على إيجابية المتعلم وتساعده على استغلال قدراته وإمكاناته وخبراته في عملية التعلم .

ويمكن تحقيق ذلك من خلال استراتيجية التدريس التبادلي (Reciprocal Strategy Teaching) والتي تجعل المتعلم محوراً للعملية التعليمية من خلال تفعيل دوره ، فالمتعلم يكتشف ويبحث وينفذ الأنشطة وتتاح له فرصة المناقشة والحوار مع زملائه المتعلمين أو مع المعلم مما يساعد على نمو لغة الحوار السليمة لديه والاعتماد على تنشيط البنية المعرفية للتلميذ أثناء عملية التعلم إذ يستدعي المتعلم فهمه المسبق إلى مواقف التعلم ويؤثر هذا الفهم في تعلمه للمعرفة الجديدة (حسن زيتون ، ٢٠٠٣م ، ص ٢١٤) .

وقد أثبت كثير من الدراسات السابقة أهمية التدريس التبادلي للطلاب في فهم النص المقروء ، وتنمية المهارات الذاتية ، وتنمية روح العمل في فريق ، كما ينمي قدراتهم اللغوية للفهم العميق وبناء المعنى من النص المكتوب ، ويمكن الطلاب من ربط المفاهيم الجديدة مع

ما لديهم من معلومات سابقة ومن هذه الدراسات : (جابر جابر ١٩٩٧م ، وعلي الجمل ٢٠٠٥م ، Carnine, L & Carnine, D, ٢٠٠٤ ، ودراسة رضا الأدغم ٢٠٠٤م ، Hogewood,H, ٢٠٠٤ ، Weedmman, D, L ٢٠٠٣) .

وتُعد المرحلة الإعدادية هي بداية مرحلة المراهقة الوسطى والتي أشارت الدراسات النفسية إلى أن القدرات العقلية تصل إلى ذروتها أثناء هذه الفترة ، ويظهر الابتكار والإبداع ، وتتسع المدارك ، وتنمو المعارف ويستطيع المراهق الربط والتحليل ، وتزداد القدرة على التحصيل والتفكير الناقد (نائل أخرس ، وتاج السر الشيخ ، ٢٠٠٥م ، ص ٢١٣) .

ومن خصائص هذه المرحلة أيضاً أن المراهق يتجه إلى تكوين علاقات طيبة مع رفاقه ويسعى إلى تحقيق النضج الاجتماعي وذلك من خلال الرغبة في تأكيد الذات والميل إلى مسايرة ، وتحمل المسؤولية ، والرغبة في التعاون والتشاور ، والميل إلى مساعدة الآخرين ، والعمل في سبيل الغير ، واحترام رأي الآخرين (نائل أخرس ، وتاج السر الشيخ ، ٢٠٠٥م، ص ٢٢٦ ــ ٢٢٧) .

مما سبق يدعو إلى الاهتمام بتنمية الفهم القرائي في هذه المرحلة التي تتسع فيها المدارك وتكتمل فيها القدرات العقلية .

وقد أثبتت بعض الدراسات السابقة أهمية التدريس التبادلي في تحقيق الاتجاه نحو العمل التعاوني ، ومن ثم تحقيق النمو الاجتماعي لدى التلاميذ ، ومنها دراسة : (علي الجمل ٢٠٠٥م ، و Grimes ١٩٦٦م) .

وفي ضوء ما تقدم فإن البحث الحالي يحاول أن يسهم في علاج تدني مستوى الفهم القرائي وذلك من خلال دراسة علمية تتبنى استراتيجيات تدريسية حديثة يكون لها فاعلية في تنمية الفهم القرائي لدى التلاميذ ، وتنمية اتجاهاتهم نحو العمل التعاوني .

وذلك ما دعا الباحثة إلى القيام بالدراسة الحالية ، **والتي تحاول الإجابة عن السؤال الرئيس التالي : ما فعالية استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى تلاميذ الصف الثالث الإعدادي واتجاههم نحو العمل التعاوني ؟**

ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية الآتية :

١ ــ ما مهارات الفهم القرائي التي ينبغي تنميتها لدى تلاميذ الصف الثالث الإعدادي ؟

٢ ــ ما مدى تمكن تلاميذ الصف الثالث الإعدادي من مهارات الفهم القرائي ؟

٣ ــ ما فعالية التدريس التبادلي في تنمية مهارات الفهم القرائي التالية : (الفهم المباشر ، الفهم الاستنتاجي ، الفهم الناقد ، الفهم التذوقي ، الفهم الإبداعي) لدى تلاميذ الصف الثالث الإعدادي ؟

٤ ــ ما فعالية التدريس التبادلي في تنمية الاتجاه نحو العمل التعاوني وأبعاده لدى تلاميذ الصف الثالث الإعدادي ؟

أهداف البحث :

يهدف البحث الحالي إلى :

١ ــ تحديد مهارات الفهم القرائي لدى تلاميذ الصف الثالث الإعدادي .

٢ ــ تحديد مدى تمكن تلاميذ الصف الثالث الإعدادي من مهارات الفهم القرائي .

٣ ــ التعرف على فعالية استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية مهارات الفهم القرائي التالية : (الفهم المباشر ، الفهم الاستنتاجي ، الفهم الناقد ، الفهم التذوقي ، الفهم الإبداعي) لدى تلاميذ الصف الثالث الإعدادي .

٤ ــ التعرف على فعالية استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية الاتجاه نحو العمل التعاوني لدى تلاميذ الصف الثالث الإعدادي .

أهمية البحث :

قد يسهم البحث الحالي في :

١ ــ مسايرة الاهتمام المتزايد بأهمية الفهم القرائي واستراتيجيات تدريسه التي تهدف إلى تنمية فهم موضوعات القراءة .

٢ ــ تقديم استراتيجيات للقراءة التبادلية والتي تساعد تلاميذ الصف الثالث الإعدادي على الفهم القرائي ، والتغلب على ما فيه من الصعوبات وترغيب التلاميذ في

العمل الجماعي التعاوني مما يسهم في إكساب التلاميذ مهارات اجتماعية مرغوب فيها مثل : تحمل المسؤولية ، والتعاون ، والتشاور ، وتقدير الآخرين .

٣ ــ توجيه نظر التربويين وواضعي المناهج إلى أهم مهارات الفهم القرائي التي ينبغي تنميتها لدى تلاميذ الصف الثالث الإعدادي حتى يتسنى لهم تضمينها عند اختيار الموضوعات المقررة ، وأيضاً أهمية تضمين استراتيجية التدريس التبادلي في تدريس القراءة .

٤ ــ توجيه المسئولين عن العملية التعليمية بضرورة تشجيع المعلمين على استخدام الاستراتيجيات التدريسية الحديثة التي تهدف إلى تنمية المستويات العليا للفهم القرائي .

٥ ــ مسايرة السياسة التعليمية الجديدة وما تنادي به من ضرورة الاهتمام بتعليم التلاميذ كيف يفكرون بدلاً من الحفظ والتلقين .

حدود البحث :

يقتصر البحث الحالي على الحدود التالية :

١ ــ عينة من تلاميذ الصف الثالث الإعدادي بمحافظة سوهاج (مدرسة مجمع مبارك التعليمي بمدينة طهطا) .

٢ ــ موضوعات القراءة المقررة على تلاميذ الصف الثالث الإعدادي في الفصل الدراسي الأول .

٣ ــ تحديد مهارات الفهم القرائي المناسبة لتلاميذ الصف الثالث الإعدادي في مستوى (الفهم المباشر ، والاستنتاجي ، والناقد ، والتذوقي ، والإبداعي) .

٤ ــ تطبيق تجربة البحث في الفصل الدراسي الأول للعام ٢٠١٠ / ٢٠١١م .

مصطلحات البحث :

١ــ التدريس التبادلي (Reciprocal Teaching) :

يقصد بالتدريس التبادلي : النشاط التعليمي الذي يأخذ شكل الحوار المتبادل بين المعلم والطلاب ، أو بين الطلاب مع بعضهم البعض حول قطعة من نص مقروء مما يترتب عليه تعلم الطلاب وبناء المعنى من خلال ما يقرؤونه من نصوص (حسن زيتون ، ٢٠٠٣م ، ص ٢٢٣) .

ويقصد باستراتيجية التدريس التبادلي في هذا البحث :

النشاط التعليمي الذي يهدف إلى تدريب تلاميذ الصف الثالث الإعدادي على الحوار الفكري حول النص القرائي للموضوعات المقررة (الفصل الدراسي الأول) مستعيناً بأربعة استراتيجيات معرفية وما وراء معرفية لفهم النص وتذوقه وهي : التلخيص ، وتوليد الأسئلة ، والتوضيح ، والتنبؤ .

٢ ــ الفهم القرائي :

يعرف الفهم القرائي بأنه : " الربط بين الرمز والمعنى ، وإخراج المعنى من السياق ، واختيار المعنى المناسب ، وتنظيم الأفكار المقروءة ، وتذكر هذه الأفكار واستخدامها في بعض النشاطات الحاضرة والمستقبلية " (أحمد أحمد ، وفهيم محمد ، ١٩٩٤م ، ص ٣٧) .

ويعرف أيضاً بأنه : " عملية مركبة ومعقدة ، تتضمن عمليات عقلية عليا ، ويندرج تحتها مستويات تبدأ بالفهم الحرفي للنص (أي المباشر) ثم الاستنتاجي ، ثم الناقد ، ثم التذوقي ، وختاماً الفهم الإبداعي " (محمد جاد ، ٢٠٠٣م ، ص ٢٢) .

ويعرف الفهم القرائي إجرائياً بأنه :

العمليات العقلية التي يقوم بها تلميذ الصف الثالث الإعدادي مستخدماً خبراته السابقة وملامح المقروء للوصول إلى المعاني المتضمنة في المقروء والمتمثلة في

مستويات الفهم (المباشر ، والاستنتاجي ، والناقد ، والتذوقي ، والإبداعي) والتي تقاس بالدرجة التي يحصل عليها التلميذ في الاختبار المعد لذلك .

٣ ــ الاتجاه نحو العمل التعاوني :

ويعرف إجرائياً بأنه : مجموعة الاستجابات التي يبديها التلميذ بالتأكيد أو الرفض ، وبالقبول أو الاعتراض تجاه تعاونه مع زملائه في الفصل خلال الحصة الدراسية ، ويُعبر عنه بمجموع استجابات التلميذ على مقياس الاتجاه نحو العمل التعاوني .

أدوات البحث والمواد التعليمية :

قامت الباحثة بإعداد الأدوات والمواد التعليمية التالية :

١ ــ اختبار الفهم القرائي (من إعداد الباحثة) .

٢ ــ مقياس الاتجاه نحو العمل التعاوني (من إعداد الباحثة) .

٣ ــ دليل المعلم : و يتناول معالجة موضوعات القراءة باستخدام استراتيجية التدريس التبادلي (من إعداد الباحثة) .

خطوات السير في البحث :

يسير البحث الحالي وفقاً للخطوات التالية :

١ ــ الإطلاع على الدراسات السابقة والأدبيات المرتبطة بمجال البحث الحالي .

٢ ــ إعداد قائمة بمهارات الفهم القرائي التي يجب تنميتها لدى تلاميذ الصف الثالث من المرحلة الإعدادية

٣ ــ إعداد دليل للمعلم في ضوء استراتيجية التدريس التبادلي ، وفي ضوء مهارات الفهم اللازمة ، والذي يتم من خلاله تدريس موضوعات القراءة المقررة .

٤ ــ بناء اختبار الفهم القرائي .

٥ ــ إعداد مقياس الاتجاه نحو العمل التعاوني .

٦ ــ عرض الأدوات والمواد التعليمية السابقة على مجموعة من المحكمين لحساب الصدق والثبات .

٧ ــ التطبيق القبلي لأدوات البحث (اختبار الفهم القرائي ، ومقياس الاتجاه نحو العمل الجماعي) على عينة البحث (المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة).

٨ ــ تدريس الموضوعات المقررة بالتدريس التبادلي للمجموعة التجريبية ، وبالطريقة المعتادة للمجموعة الضابطة .

٩ ــ تطبيق أدوات البحث بعدياً على (المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة).

١٠ ــ رصد النتائج ، وتحليلها ، ومعالجتها إحصائياً ، وتقديم المقترحات والتوصيات في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها .

منهج البحث والتصميم التجريبي :

استخدمت الباحثة المنهجين البحثيين التاليين :

١ ــ المنهج الوصفي التحليلي عند حصر وجمع مهارات الفهم القرائي ، وعند إعداد دليل المعلم ، واختبار الفهم القرائي .

٢ ــ المنهج شبه التجريبي للتأكد من فعالية استراتيجية التدريس التبادلي ، وبذلك يشتمل التصميم التجريبي للبحث على المتغيرات التالية :

١ ــ المتغير المستقل : استراتيجية التدريس التبادلي .

٢ ــ المتغير التابع : مهارات الفهم القرائي ، والاتجاه نحو العمل التعاوني .

أدبيات البحث :

وتشمل : التدريس التبادلي من حيث : مفهومه ، أنشطته وإجراءاته ، وأسسه ، والشروط اللازمة لإنجاحه ، وخطوات تنفيذه ، ومزاياه ، والفهم القرائي من حيث : مفهومه ، وأهميته ، ومهاراته ، والدراسات السابقة المرتبطة بالدراسة الحالية ، وفيما يلي تفصيل ذلك :

أولاً : التدريس التبادلي

مفهوم التدريس التبادلي :

يقصد بالتدريس التبادلي النشاط التعليمي الذي يأخذ شكل الحوار المتبادل بين المعلم والطلاب ، أو بين الطلاب مع بعضهم البعض حول قطعة من نص مقروء مما يترتب عليه تعلم الطلاب بناء المعنى من خلال ما يقرؤونه من نصوص (حسن زيتون ، ٢٠٠٣م ، ص٢٢٣) .

ويعرف رضا الأدغم (٢٠٠٤م) التدريس التبادلي بأنه : " عبارة عن أنشطة تعليمية تأتي على هيئة حوار بين المعلم والطلاب ، أو بين الطلاب بعضهم بعضاً ، بحيث يتبادلون الأدوار طبقاً للاستراتيجيات الفرعية المتضمنة (التنبؤ ، والتساؤل ، والتوضيح ، والتصور الذهني ، والتلخيص) بهدف فهم المادة المقروءة ، والتحكم في هذا الفهم عن طريق مراقبته وضبط عملياته " (ص ١٤) .

أنشطة التدريس التبادلي (وتسمى أيضاً الإجراءات أو الاستراتيجيات):

يتطلب التدريس التبادلي قيام الطلاب (بتوجيه من المعلم أو زملائهم في الصف) بأربعة أنواع من الأنشطة في أثناء قراءتهم لقطعة من نص مكتوب وهي :

النشاط الأول : التلخيص Summarizing :

وفيه يوجه الطلاب إلى تلخيص هذه القطعة بكلمات من عندهم في جملة أو فقرة تعبر عن لب الموضوع وما فيه من أفكار أساسية بشكل مفهوم وذي معنى . وهذه الاستراتيجية تتيح الفرصة أمام القارئ لتحديد الأفكار الرئيسة في النص المقروء، وأيضًا لإحداث تكامل بين المعلومات المهمة في النص ، من خلال تنظيم وإدراك العلاقات بينها . (حسن زيتون ، ٢٠٠٣ ، ٢٢٤)

النشاط الثاني : توليد الأسئلة (Question) :

وفيه يوجه الطلاب إلى طرح أسئلة على ذواتهم تتعلق بما يقرؤونه في النص يختبرون من خلالها قدرتهم على فهم النص . فكلما مرت عليهم فكرة أو أفكاراً في

النص يسألون أنفسهم سؤالاً حولها ويحاولون الإجابة عنه (حسن زيتون ، ٢٠٠٣ ، ص ٢٢٤) .

فعندما يولِّد القارئ أسئلة حول ما يقرأ ، فإنه بذلك يحدد درجة أهمية المعلومات المتضمنة بالنص المقروء ، وصلاحيتها في أن تكون محور تساؤلات ، كما أنه يكتسب مهارات صياغة الأسئلة ذات المستويات العليا من التفكير.

النشاط الثالث : التوضيح Clarifying :

وفيه يُستفسر من الطلاب عن تبيان ما يواجهونه من صعوبة في فهم النص ، فيُطرح عليهم أسئلة مثل : ما الكلمات صعبة الفهم عليكم ؟ وما المفاهيم الجديدة أو غير المألوفة التي مرت عليكم في النص ؟ كما يسمح في هذا النشاط أن يُناقش الطلاب حول أخطائهم في فهم النص (حسن زيتون ، ٢٠٠٣ ، ص ٢٢٤) .

النشاط الرابع : التنبؤ Predicting :

وفيه يوجه الطلاب إلى طرح بعض تنبؤاتهم أو توقعاتهم حول ما سيطرحه مؤلف النص من أفكار أخرى في الجزء التالي من النص الذي لم يقرأوه بعد (حسن زيتون ، ٢٠٠٣ ، ص ٢٢٥) .

وتتطلب هذه الاستراتيجية من المعلم توجيه التلميذ بأن يضع فروضاً أو يصوغ توقعات عما سيناقشه المؤلف في الخطوة التالية من النص ، الأمر الذي يوفر هدفاً أمام التلميذ ، ويضمن التركيز أثناء القراءة ؛ لمحاولة تأكيد أو دحض هذه التوقعات ، كما أنه يتيح الفرصة أمام التلميذ لربط المعلومات الجديدة التي سيحصل عليها من النص بخبراته السابقة ، وكذلك تمكين التلميذ من عملية النقد وإصدار الأحكام وبالتالي يسهم في تنمية المستويات العليا للتفكير .

أسس التدريس التبادلي :

يرتكز التدريس التبادلي على مجموعة من الأسس منها :

١ ــ ينبغي أن يضع المعلم تخطيطاً لأنشطة الفهم على أن تكون أنشطة واقعية .

٢ ــ لا بد أن يدرك الطلاب أن هذه الأنشطة صممت من أجلهم .

٣ ــ المسؤولية تقع على عاتق الطلاب لأنهم يحصلون على نتائج تعلمهم وتكون بشكل تدريجي .

٤ ــ لا بد من وجود مستويات للتغذية الراجعة التي يتلقاها الطلاب .

٥ ــ الاستراتيجيات الفرعية المتضمنة في التدريس التبادلي مسؤولية مشتركة بين المعلم والتلاميذ (ريحاب مصطفى ، ٢٠٠٨ ، ٢٣٥) .

مما سبق يتطلب جعل المسؤولية مشتركة بين المعلم والمتعلم في التخطيط والتنفيذ ، مما يسهم في تنمية القدرة على تحمل المسؤولية واتخاذ القرار لدى التلاميذ .

خطوات تنفيذ إستراتيجية التدريس التبادلي :

لتنفيذ إستراتيجية التدريس التبادلي يتبع الآتي :

١ ــ يقود المعلم الحوار في بداية الدرس مطبقاً الاستراتيجيات الفرعية على فقرة قرائية ، موضحاً كيفية استخدام الاستراتيجيات من خلال التفكير بصوت مرتفع ؛ لتوضيح العمليات العقلية التي استخدمها في كل منها على حده ، مع توضيح المقصود بكل نشاط .

٢ ــ يتم توزيع بطاقات المهمات المتضمنة في الاستراتيجيات الفرعية على الطلاب في أثناء جلوسهم في الوضع المعتاد .

٣ ــ تبدأ مرحلة التدريبات الموجهة ، حيث يقوم الطلاب بالقراءة الصامتة لفقرة من النص ، على أن يتبادلوا بعدها الحوار بشكل جماعي طبقاً لبطاقات المهمات التي مع كل منهم لمراجعة المهمات المتضمنة بالاستراتيجيات الفرعية من خلال طرح الأسئلة التالية :

ــ هل توجد كلمات في الفقرة ليست مفهومة بالنسبة لك ؟ (توضيح)

ــ ما الصورة التي أتت إلى عقلك عندما قرأت هذه الفقرة أو سمعتها تقرأ عليك ؟ (تصور ذهني)

ـ صغ أسئلة بنفس جودة أسئلة المعلم على الفقرة المقروءة ؟ (تساؤل)

ـ ما الفكرة الأساسية لهذه الفقرة ؟ (تلخيص)

ـ ماذا تتوقع حول الفقرة التالية من النص ؟ (تنبؤ)

٤ ـ يتم تقسيم الطلاب إلى مجموعات غير متجانسة في مستويات التحصيل ، بحيث تضم كل مجموعة ستة طلاب ، طبقاً للاستراتيجيات الفرعية المتضمنة ، ويعين قائد لكل مجموعة (يقوم بدور المعلم في إدارة الحوار) مع مراعاة أن يتبادل دوره مع غيره من أفراد المجموعة بعد كل حوار جزئي حول فقرة من فقرات المقروء .

٥ ـ يتم توزيع نسخة من النص على كل طالب في المجموعات المختلفة محدداً بها نقاط التوقف بعد كل فقرة ، وتخصيص وقت مناسب للقراءة الصامتة ؛ لقراءة كل فقرة طبقاً لطولها ودرجة صعوبتها .

٦ ـ ثم يبدأ الحوار التبادلي داخل المجموعات بأن يدير القائد أو المعلم الحوار ، ويقوم كل فرد داخل كل مجموعة بعرض مهمته لباقي أفراد المجموعة ، ويجيب عن استفساراتهم حول ما قام به .

٧ ـ ثم توزع أوراق التقويم ، التي تضم أسئلة على القطعة كاملة ، بعد الانتهاء من الحوارات حولها ، ومراجعة المعلم عمليات التفكير التي تمت ؛ للتأكد من مساعدتها على فهم المقروء وتكليف فرد واحد من كل مجموعة بالبدء في استعراض الإجابة عن أسئلة التقويم ، مع توضيح الخطوات التي اتبعتها المجموعة ، والعمليات العقلية التي استخدمها كل منهم لأداء مهمته المحددة .

مما سبق يتطلب أن يكون المعلم على درجة من الثقافة وسعة الأفق كي يؤدي دوره كموجه ومرشد ومساند للتلميذ ، ويكون التلميذ إيجابياً ومتعاوناً ، يشارك ، ويسأل ، ويحاور ، ويفكر بصوت عالٍ ومرتفع.

مزايا التدريس التبادلي :

من أبرز مزايا التدريس التبادلي ما يلي :

١ ــ سهولة تطبيقه في الصفوف الدراسية المختلفة ، وفي معظم المواد الدراسية .

٢ ــ ذو فاعلية في تنمية القدرة على الفهم القرائي خاصة لدى الطلاب من ذوي القدرة المنخفضة في الفهم القرائي والمبتدئين في القراءة .

٣ ــ يمكن استخدامه في الصفوف ذات الأعداد الكبيرة .

٤ ــ ينمي القدرة على الحوار والمناقشة .

٥ ــ يتفق مع وجهة النظر المعاصرة للقراءة باعتبارها نشاطاً يتفاعل فيه القارئ مع النص ويبني معنى لما يقرأه بذاته .

٦ ــ يزيد من تحصيل التلاميذ في كافة المواد الدراسية . (حسن زيتون ، ٢٠٠٣م ، ص ٢٢٧)

كما ترى الباحثة أن من مميزات التدريس التبادلي أيضاً أنه يعمل على : تحسين عملية التعليم والتعلم من خلال توليد الدافعية ، وتنشيط المعرفة السابقة وتوظيفها في مواقف التعلم الحالية ، فضلاً عن أنه يساعد على تنمية الفهم من خلال التعلم التعاوني والذاتي ، ويكسب مهارات التلخيص ، وطرح الأسئلة ، والمناقشة ، والتنبؤ ، ويساعد أيضاً على تركيز الانتباه على النقاط والعناصر البارزة في المحتوى ، فضلاً عن دعم العلاقات الاجتماعية ، وتنمية الروح القيادية .

ثانياً : الفهم القرائي

مفهوم الفهم القرائي :

يعرف الفهم القرائي بأنه :

ــ العملية التي تستخدم فيها الخبرات السابقة ، وملامح المقروء لتكوين المعاني المفيدة لكل قارئ في سياق معين ، وتشمل تلك العملية انتقاء أفكار معينة وفهمها في جملة واحدة (حسني عصر ، ١٩٩٩م ، ص ١٩٢) .

ـ عملية عقلية بنائية تفاعلية يمارسها القارئ من خلال محتوى قرائي ؛ بغية استخلاصه للمعنى العام للموضوع ، ويستدل على هذه العملية من خلال امتلاك القارئ مجموعة من المؤشرات السلوكية المعبرة عن هذا الفهم (ماهر عبد الباري ، ٢٠١٠م ، ص ٣٠ ـ ٣١).

أي أنه عملية عقلية تقوم على تفسير المعاني المتضمنة في المقروء بناءً على خبرة تفاعلية بين الخبرة السابقة للقارئ والمعلومات الجديدة المتضمنة في النص المقروء والمتمثلة في مستويات الفهم المختلفة .

أهمية الفهم القرائي :

يساعد الفهم القرائي الطلاب على :

١ ـ الاستفادة من المقروء بأفضل صورة ممكنة .

٢ ـ السيطرة على فنون اللغة .

٣ ـ إدراك العلاقات بين الأسباب والنتائج وبالتالي استنتاج الأدلة .

٤ ـ استخدام المقروء في حل المشكلات .

٥ ـ التفوق الدراسي في جميع المجالات ، حيث أنه يُعد من أهم العوامل التي تؤثر في ذلك .

لذا ينبغي على المعلم تهيئة البيئة الصفية المناسبة التي توفر للتلاميذ عوامل القراءة الجيدة وتوجيههم إلى كيفية الاستفادة من المقروء .

مستويات الفهم القرائي ومهاراته :

تعددت تصنيفات الباحثين لمستويات الفهم القرائي ومهاراته ، وفيما يلي عرض لتلك المهارات والتي سوف يتم الاستفادة منها عند اختيار ما يتناسب مع التلاميذ عينة البحث :

فقد ذكر رشدي طعيمة (١٩٩٨م ، ص ١٤٩ ــ ١٥٣) ثلاثة مستويات للفهم القرائي هي :

١ ــ مستوى المهارات العقلية الأولية (الاستيعاب) ويتضمن : معرفة الكلمات الجديدة ، واستخلاص الأفكار من النص المقروء ، والتمييز بين الرئيس والثانوي منها ، وربط الرموز بالأفكار التي تدل عليها ، وتلخيص الأفكار التي يشتمل عليها النص المقروء تلخيصاً وافياً .

٢ ــ مستوى المهارات العقلية المتوسطة (نقد) ويتضمن قدرة المتعلم على تحديد ما له وما ليس له صلة بالموضع ، واختيار التفصيلات التي تؤيد رأياً أو تبرهن على صحة قضية ، والكشف عن أوجه الشبه والاختلاف بين الحقائق المعروضة والوقوف على المعاني البعيدة التي يقصدها الكاتب .

٣ ــ مستوى المهارات العقلية العليا (تفاعل) وتتضمن تركيز الانتباه في محتويات المقروء ، وربط المعاني المتصلة في وحدات فكرية كبيرة ، والكشف عن مشكلات جديدة قد تكون بارزة في النص أو متصلة به ، والتعبير بلغة المتعلم عن تغيرات الحالات الوجدانية المعروضة ، ومواقف الشخصيات في الموضوع .

وأشار عبد الحميد عبد الحميد (٢٠٠٠م ، ص ٣٥٣ ــ ٣٥٤) إلى أن مستويات الفهم القرائي هي : مهارات الفهم الأساسية ، ومهارات الفهم الاستنتاجي أو الضمني ، ومهارات الفهم الناقد ، ويندرج تحت كل مستوى مجموعة من المستويات الفرعية .

كما ذكر محمد فضل الله (٢٠٠١م ، ص ٨٦) أن مستويات الفهم القرائي تشمل : مستوى الفهم الحرفي ، ومستوى الفهم التفسيري ، ومستوى الفهم التطبيقي ، ويندرج تحت كل مستوى مجموعة من المهارات الفرعية .

وحدد محمد جاد (٢٠٠٣م ، ص ٣٩ ــ ٤٠) مهارات الفهم القرائي في المستويات التالية : مهارة الفهم المباشر ، مستوى الفهم الاستنتاجي ، ومستوى الفهم الناقد ، ومستوى الفهم التذوقي .

أما حنان فياض (٢٠٠٤م ، ص ٢٧٠ ــ ٢٧٢) فذكرت أربعة مستويات للفهم القرائي هي : مستوى الفهم المباشر ، ومستوى الفهم الاستنتاجي ، ومستوى الفهم الناقد ، ومستوى الفهم الإبداعي .

وصنفت فايزة عبد السلام (٢٠٠٧م ، ص ٢٣٨ ــ ٢٣٩) مهارات الفهم القرائي ضمن المستويات التالية : مستوى الفهم المباشر ، ومستوي الفهم التفسيري ، ومستوى الفهم الاستنتاجي ، ومستوى الفهم التطبيقي ، ومستوى الفهم الناقد ، ومستوى الفهم التذوقي ، ومستوى الفهم الإبداعي (الابتكاري) ، ويندرج تحت كل مستوى مجموعة من المستويات الفرعية .

والبحث الحالي يعتمد مهارات الفهم القرائي الخمس التالية :

١ ــ مهارات الفهم المباشر :

ويقصد بها فهم الكلمات ، والجمل ، والأفكار ، والمعلومات والأحداث فهماً مباشراً كما ورد صراحة في النص .

٢ ــ مهارات الفهم الاستنتاجي :

ويقصد بها قدرة القارئ على التقاط المعاني الضمنية العميقة التي أرادها الكاتب ؛ ولم يصرح بها في الموضوع ، وقدرته على الربط بين المعني واستنتاج العلاقات بين الأفكار ، والقيام بالتخمينات والافتراضات لفهم الموضوع .

٣ ــ مهارات الفهم الناقد :

ويقصد بها إصدار حكم على الموضوع المقروء لغوياً ، ودلالياً ، ووظيفياً ، وتقويمه من حيث جودته ، ودقة تأثيره على القارئ وفق معايير مناسبة ومضبوطة .

٤ ــ مهارات الفهم التذوقي :

ويقصد بها قدرة القارئ على إدراك الأساليب والأشكال الأدبية ، والتعبيرات التي استخدمها الكاتب لإثارة استجابات انفعالية في نفوس القراء ، ومدى حساسية القارئ للطرق التي استخدمها الكاتب ليستثير عاطفة معينة ، أو ليحدث أثراً على طريقة تفكيره .

٥ ــ مهارات الفهم الإبداعي :

ويقصد بها مستوى من الفهم يتطلب من القارئ ابتكار أفكار جديدة ، واقتراح مسار فكري جديد ، وفيه يبدأ القارئ مما هو معروف من حقائق ومعلومات .

العلاقة بين التدريس التبادلي والفهم القرائي والعمل التعاوني الجماعي :

أثبتت كثير من الأدبيات التربوية أن هناك علاقة بين التدريس التبادلي وتنمية الفهم القرائي ، وأيضاً هناك علاقة بين التدريس التبادلي وتنمية العمل الجماعي التعاوني الذي ينعكس بدوره على تنمية الفهم القرائي ويتضح ذلك في أن التدريس التبادلي :

ــ يعمل على تحفيز المتعلمين وجعلهم أكثر إثارة وانتباهاً لموضوع التعلم ، مما يزيد من وعيهم بموضوع التعلم وأهدافه ، ومن ثم يزداد فهمهم له ، ومعرفتهم به . (فتحي جروان ١٩٩٩م ، ص ٤٣ ــ ٤٧) .

ــ يسهم بدور نشط وفعال في العملية التعليمية مما يسهم في الحد من ظاهرة سلبية الطلاب ؛ ومن ثم يؤدي المتعلم دوراً مهماً في تحقيق أحد أهداف التربية وهو : تعليم كل فرد كيف يتعلم ، وهذا بدوره ينعكس على العمل الجماعي التعاوني . (عبد الحميد عبد الحميد ، ٢٠٠٠م ، ص ١٩٢)

ــ يساعد على توفير بيئة تعليمية تحث على التفكير في مواقف التعلم المختلفة وبالتالي يمكن أن يسهم في تحقيق ما يلي :

١ ــ تحسين قدرة المتعلم على الاستيعاب .

٢ ــ مساعدة المتعلم على القيام بدور إيجابي في جمع المعلومات ؛ وتنظيمها ،ومتابعتها ، وتقييمها في أثناء عملية التعلم .

٣ ــ زيادة قدرة المتعلم على استخدام المعلومات ، وتوظيفها في مواقف التعلم المختلفة

٤ ــ تحقيق تعلم أفضل من خلال زيادة قدرة المتعلم على التفكير بطريقة أفضل .

٥ ــ تنمية الاتجاه نحو دراسة المادة المتعلمة . (إبراهيم بهلول ، ٢٠٠٣م ، ص ١٧٤ ــ ١٧٥)

ــ تحسين اكتساب المتعلمين لعمليات التعلم وتحملهم المسؤولية ، كما يعمل على نمو العديد من القدرات الإنسانية لديهم ، ومساعدتهم على القيام بدور إيجابي أثناء قيامهم بعملية التعلم . (نادية أبو سكينة ، ٢٠٠٤م ، ص ١٧٣)

ــ يسهم في تحسين السلوك من خلال معرفة الجوانب السلبية فيه ، وأسبابها ، مما يمكن التلميذ من المشاركة الإيجابية والفعالة في الأنشطة الاجتماعية ، ويجعله أكثر قبولاً من الآخرين . (Ellis, ١٩٩٩, P. ٢)

ــ يسهم في تنمية المفاهيم ، ومهارات التنظيم ، والمقارنة ، والتصنيف ، والترتيب ، والتمثيل باعتبارها من أهم مهارات التفكير الأساسية . (كامل الحصري ، ٢٠٠٦م ، ص ٥٢٩) .

ــ يعتمد على الدور الإيجابي للمتعلم ، ونشاطه في الربط ، والاستنتاج ، والموازنات، والوصول إلى الأحكام ، ومن ثم تطبيق ما تعلمه في الحياة ، مع مراعاة نمو المتعلم، وحاجاته ، وميوله ، وقدراته ، وخبراته السابقة ، مما يجعل التعلم أكثر عمقاً وأكثر استدامة . (آمال عبد الفتاح ٢٠٠٨م ، ص ٣) .

ــ ينتقل بالمتعلم من التعلم الكمي إلى التعلم النوعي الفعال ؛ مما يسهم في معالجة صعوبات التعلم ، والتمكن من التقويم الذاتي المستمر ، وتنمية مهارات التفكير للمستويات العليا . (محسن عطية ، ٢٠١٠م ، ص ١٤٧ ــ ١٤٨) .

من خلال ما سبق يتضح أن هناك علاقة بين التدريس التبادلي والفهم القرائي وكذلك العمل التعاوني الجماعي ؛ لذا يجب على المعلم مساعدة المتعلمين على التحكم في تفكيرهم بالروية والتأمل ، ورفع مستوى الوعي لديهم إلى حد يستطيعون فيه توجيه هذا التفكير بمبادراتهم الذاتية وتعديل مساره في الاتجاه الذي يؤدي إلى بلوغ الهدف ، وهذا بدوره ينعكس على الفهم القرائي .

ثالثاً : الدراسات السابقة :

تم تقسيم الدراسات السابقة إلى أربعة محاور ، منها ما اهتم بتنمية مهارات الفهم القرائي ، ومنها ما اهتم بفعالية استخدام استراتيجية التدريس التبادلي في العملية التعليمة ، ومنها ما اهتم بفعالية استراتيجية التدريس التبادلي في الفهم القرائي ، ومنها ما اهتم بفعالية استراتيجية التدريس التبادلي على تنمية الاتجاه نحو العمل الجماعي والتعاوني ، وفيما يلي عرض لهذه الدراسات :

١ ــ دراسات في مجال الفهم القرائي :

تكثر الدراسات السابقة وتتعدد في مجال تدريس القراءة ؛ بل مجال الفهم القرائي على وجه الخصوص ، ومنها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي :

*** دراسة بسينة الغامدي (٢٠١٠م) :**

هدفت إلى التعرف على فعالية بعض استراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى طالبات الصف الأول الثانوي ، واستخدمت الباحثة استراتيجية " التساؤل الذاتي " واسترتيجية " PQ٤R " وتوصلت نتائج البحث إلى فعالية الاستراتيجيتين المستخدمتين في تنمية مهارات الفهم القرائي .

*** دراسة محمد قاسم ، وكريم المزروعي (٢٠٠٩م) :**

هدفت إلى تعرف فاعلية طريقة حلقات الأدب في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى تلميذات المرحلة الإعدادية ، ولتحقيق هدف الدراسة أعد الباحثان قائمة مهارات الفهم القرائي المناسبة لتلميذات الصف الثاني الإعدادي ، وكذلك اختبار الفهم القرائي ، وبعد

إجراء التجربة وتطبيق أدوات البحث توصل الباحثان إلى فاعلية طريقة حلقات الأدب في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى تلميذات الصف الثاني الإعدادي .

*** دراسة أيمن عيد (٢٠٠٧م) :**

هدفت على تعرف معدل القراءة الجهرية وتنميتها ، وتنمية مهارات الفهم القرائي لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي باستخدام الألعاب التعليمية ، ولتحقيق هدف البحث أعد الباحث برنامجاً باستخدام الألعاب التعليمية في تنمية سرعة القراءة وتنمية مهارات الفهم القرائي ، واختبار سرعة القراءة واختبار الفهم القرائي ، وبعد تطبيق البرنامج وأدوات الدراسة تم التوصل إلى فعالية البرنامج في تنمية مهارات الفهم القرائي ، والسرعة في القراءة .

*** دراسة ماريان (Maryann ٢٠٠٦) :**

هدفت إلى الكشف عن أسباب عدم معرفة معظم الشباب لعملية التدقيق في فهم النص المقروء ، ولهذا الغرض أعدت الباحثة استبانة لقياس ذلك ، وبتحليل النتائج تبين أن من أهم أسباب ضعف الفهم القرائي لدى الطلاب عدم تعليم المعلمين الاستراتيجيات المناسبة للمتعلمين لتحقيق لأغراض الفهم منذ سنواتهم الأولى .

*** دراسة جمال العيسوي (٢٠٠٦م) :**

هدفت إلى تنمية مستويات الفهم القرائي لدى تلميذات الصف السابع بمرحلة التعليم الأساسي بالإمارات العربية المتحدة باستخدام أسلوب التعلم النشط ، وأعد الباحث لهذا الغرض دليل المعلمة الذي يحتوي على كيفية استخدام أسلوب التعلم النشط ، واستبانة لتحديد مستويات الفهم القرائي اللازمة ، واختبار لقياس مدى التمكن من تلك المستويات ، وتوصل إلى نتائج أهمها ثبوت فعالية أسلوب التعلم النشط في تنمية مهارات الفهم القرائي .

*** دراسة محمد جاد (٢٠٠٣م) :**

هدفت إلى تحديد مهارات الفهم القرائي المناسبة لتلاميذ الصف الثاني الإعدادي ، والتعرف على مدى تمكن التلاميذ من هذه المهارات ، وتحديد استراتيجية مقترحة

لتنميتها لديهم ومدى فعالية هذه الاستراتيجية ، ولهذا الغرض أعد الباحث استبانة لتحديد مهارات الفهم القرائي اللازمة لتلاميذ الصف الثاني الإعدادي ، واختبار مهارات الفهم القرائي ، واستبانة أخرى لمعرفة مدى فعالية الاستراتيجية المقترحة ، ودليل للمعلم ، وقد أثبتت الدراسة فعالية الاستراتيجية المقترحة ، وأوصت الدراسة بضرورة تنمية مهارات القراءة في جميع المراحل الدراسية باستخدام استراتيجيات تدريسية مختلفة .

*** دراسة عبد الحميد عبد الحميد (٢٠٠٠م) :**

هدفت إلى معرفة أثر التدريب على استراتيجيات التعلم المعرفية في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى طلبة الصف الأول الثانوي ، ولهذا الغرض أعد الباحث اختبار مهارات الفهم في القراءة ، ثم درب الطلبة على الاستراتيجيات المقترحة وهي :(التساؤل ، والتلخيص ، والدمج بين التساؤل والتلخيص) وأثبتت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً لصالح الاستراتيجية المقترحة .

٢ ــ دراسات في مجال التدريس التبادلي :

*** دراسة ريحاب مصطفى (٢٠٠٨) :**

هدفت الدراسة إلى معرفة فعالية التدريس التبادلي في تنمية الكفاءة اللغوية في الكتابة الأكاديمية ، وأعدت لهذ الغرض كتاباً للطالب ، واختبار لقياس الكفاءة اللغوية ، وأسفرت الدراسة عن العديد من النتائج ومنها : أن الاستراتيجية المستخدمة ساعدت على تحسين مستوى فهم الطلاب في الكتابة الأكاديمية ، وشجعت الطلاب على تبادل وطرح الأراء والأفكار ، وأوجدت نوعاً من الثقة والرضا بين الطلاب من خلال تقارب المستوى وقلة الفوارق بين الأقران ، ووفرت فرص التدريب على المهارات لجميع الطلاب من خلال تكرار تبادل المجموعات في تنفيذ إجراء الاستراتيجية .

*** دراسة هوج وود (Hoge wood , H ., ٢٠٠٤) :**

اهتمت هذه الدراسة بتكييف المنهج مع نموذج التدريس التبادلي كأسلوب مبتكر لتعليم التاريخ ، وتوصلت الدراسة إلى أن التدريس التبادلي يؤثر بشكل إيجابي على خبرة الطلاب .

*** دراسة بارتلي (Bartley , J ., ٢٠٠٢) :**

استهدفت هذه الدراسة تدريب أعضاء هيئة التدريس والمديرين على استخدام التدريس التبادلي وتلقي الأنشطة التالية : التخطيط ، صنع السياسات ، صنع القرار ، وقد ساهم التدريس التبادلي في تطوير مفاهيم المعلمين وتنمية خبراتهم التربوية .

*** دراسة أندر بيرج (Anderberg , A ,١٩٩٦) :**

كشفت هذه الدراسة عن أهمية التدريس التبادلي للطلاب وأثره في تنمية مهارات التنبؤ، والتوضيح ، والتلخيص ، وتوليد الأسئلة .

*** دراسة كيللي (Kelly , M ., ١٩٩٤) :**

اهتمت هذه الدراسة باختبار أثر استراتيجية التدريس التبادلي على تنمية مهارات التلخيص ، والأسئلة الشخصية ، والتوضيح ، والتنبؤ ، حيث ثبتت فعاليتها في تنمية تلك المهارات .

٣ ــ دراسات في مجال علاقة التدريس التبادلي بالفهم القرائي :

*** دراسة نعيمة أحمد (٢٠٠٦) :**

هدفت إلى معرفة فعالية التدريس التبادلي في تنمية الفهم والوعي القرائي للنصوص العلمية واتخاذ القرار لمشكلات بيئية لدى طالبات الصف الثالث ثانوي أدبي ، وأعدت لهذا الغرض اختبارات للفهم القرائي ، والوعي القرائي واتخاذ القرار ، وأسفرت النتائج عن فعالية استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية الفهم والوعي القرائي للنصوص العلمية واتخاذ القرار للمشكلات البيئية .

*** دراسة دايل هولي (Diehl – Holly – L , ٢٠٠٥) :**

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر استخدام التدريس التبادلي على تنمية الفهم القرائي للتلاميذ ضعاف الفهم للنصوص المكتوبة ، وأظهرت النتائج أهمية التدريس التبادلي في تنمية الفهم القرائي لضعاف الفهم .

*** دراسة علي الجمل (٢٠٠٥) :**

هدفت إلى تنمية مهارات فهم النصوص التاريخية باستخدام استراتيجيتي التدريس التبادلي ، وخرائط المفاهيم ، ولهذا الغرض أعد الباحث اختباراً للفهم ، ومن خلال تطبيقه أسفرت النتائج عن فعالية الاستراتيجيتين في تنمية فهم النصوص التاريخية .

*** دراسة رضا الأدغم (٢٠٠٤م) :**

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أثر استخدام استراتيجيتي الخريطة الاستدلالية ، والتدريس التبادلي على تنمية الفهم القرائي ، والأداء التدريسي لدى طلاب شعبة اللغة العربية بكلية التربية بسلطنة عمان ، وأسفرت نتائج الدراسة عن فعالية البرنامج المقترح في تنمية الفهم القرائي .

*** دراسة ليركانن (Lerkkanen , N . K , ٢٠٠٣) :**

هدفت إلى معرفة أثر استخدام العمليات التبادلية والمسارات المختلفة في تعلم القراءة ، وتوصلت إلى نتائج أهمها : تنمية مهارات الوعي القرائي وذلك من خلال المهارات التالية : (الاستيعاب ، والإدراك البصري ، والقدرة التنبؤية) .

*** دراسة باريت (Barett , R ., ٢٠٠٣) :**

تناولت استخدام استراتيجية التدريس التبادلي لتدريس اللغة الأسبانية كلغة أجنبية للطلاب في المرحلة الثانوية ، وقد تضمنت الدراسة مجموعتين : الأولى مجموعة القراءة والتي تقوم بالإجابة عن الأسئلة وتلخيص المادة المقروءة ، والثانية مجموعة الاستماع والتي يعد فيها كل عضو قصة من خلال الرواية التي استمع إلها ، وقد أثبتت الدراسة أهمية التدريس التبادلي في تنمية الميول الأدبية وتعزيز الطلاقة اللغوية ، ومهارة تركيب الجمل ، وتنشيط الاتصال عند الطلاب .

دراسة ويدمان (Weed man , D ., ٢٠٠٣) :

اهتمت هذه الدراسة باختبار أثر استخدام استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية الفهم القرائي من خلال برنامج قرائي لدى طلاب الصف التاسع واستخدمت الاستراتيجيات التالية : (التلخيص ، والمناقشة ، والتوضيح ، والتنبؤ) ، وقد توصلت الدراسة إلى إثبات فعالية التدريس التبادلي في تنمية مهارات الفهم القرائي .

دراسة جالواي (Galloway , M ., ٢٠٠٣) :

اهتمت هذه الدراسة باختبار فعالية استخدام استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية مهارات الفهم في القراءة والاستقلال عند الطلاب ، وتوصلت إلى أن هذه الاستراتيجية تنمي الفهم العميق والمؤثر في أذهان الطلاب .

*** دراسة بروس (Bruce , M , ٢٠٠١) :**

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة فعالية استراتيجية ما وراء المعرفة ومدخل التدريس التبادلي في تنمية مهارات الفهم القرائي في المدرسة الابتدائية لدى الطلاب الضعفاء في القراءة ، وأكدت النتائج على أن الدمج بين الاستراتيجيتين أثبت فعالية وأثر في الطلاب أكثر من الطرق التقليدية التي تستخدم في تنمية أنشطة الفهم .

*** دراسة شاب مان (Chapman , M., ١٩٩٨) :**

هدفت الدراسة إلى تنمية الفهم للنص القصصي باستخدام نموذج التدريس التبادلي ، إضافة إلى تنمية الفهم ما وراء معرفي عن القصة ، وقد أثبتت الدراسة فعالية نموذج التدريس التبادلي في تنمية الفهم القرائي للنص القصصي .

*** دراسة سبيفي (Spivey , N ., ١٩٩٤) :**

كشفت هذه الدراسة عن أثر التدريس التبادلي كتصميم في تنمية مهارات الفهم الموجهة للمتعلمين ، وتنمية مهارات الإرشاد عند طلاب الجامعة ، وتنمية وزيادة كشف الطلاب عن الأخطاء التي تقدم لهم من خلال القطعة .

*** دراسة ليجيرون (Lijeron ,J., ١٩٩٣) :**

اهتمت هذه الدراسة بطلاب المدارس العليا الذي يتمتعون بنسبة عالية من الذكاء والفهم في دراسة اللغة الاسبانية ، وقد أثبتت فعاليتها في تقوية الفهم من خلال استخدام استراتيجية التدريس التبادلي في التدريس .

٤ ــ دراسات في مجال الاتجاه نحو العمل التعاوني :

*** دراسة باربارا وآخرون (Barbara , etat , ٢٠٠٤) :**

توصلت هذه الدراسة إلى فعالية استراتيجية التعلم التعاوني في تعلم بعض المفاهيم الكيميائية وتنمية الاتجاه نحو العمل التعاوني لدى طلاب الصف الأول الثانوي .

*** دراسة ميلس وآخرون (Mills , etat , ١٩٩٩) :**

والتي توصلت إلى فعالية برنامج التغير المفاهيمي في تعديل تصورات طلاب السنة الأولى بالمرحلة الجامعية حول مفاهيم الميكانيا وتنمية اتجاهاتهم نحو العمل التعاوني .

- **دراسة ريهام سالم (١٩٩٩م) :**

والتي توصلت إلى فعالية استراتيجية التعلم التعاوني المتمركز حول المشكلة في تنمية التحصيل في مادة العلوم والتفكير الابتكاري والاتجاه نحو العمل التعاوني لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي .

*** دراسة جريمس (Grimes , P. , ١٩٩٦) :**

تناولت تنشيط الطلاب لكي يقرأوا السير الذاتية للمؤلفين والأدباء لتنمية التفكير الناقد لديهم ، وقد ركزت الدراسة على توظيف التدريس التبادلي في تنمية التفاعل بين الطلاب مع بعضهم البعض ، حيث أثبت التدريس التبادلي فعالية في ذلك .

تعقيب :

من خلال عرض الدراسات السابقة يتضح :

ــ أن هناك علاقة بين استخدام التدريس التبادلي وتنمية الفهم القرائي وذلك من خلال نتائج دراسة كل من : (نعيمة أحمد ٢٠٠٦م ، Diehl – Holly – L, ٢٠٠٥،

ورضا الأدغم ٢٠٠٤م، و Learkkanen,N.K, ٢٠٠٣، و Weedmman, D. ٢٠٠٣ ،

و Barett,R, ٢٠٠٣ ،و Galloway,M,٢٠٠٣ ،و Bruce,M,٢٠٠١ ،

و Chapman,M,١٩٩٨ ،و SpiveymN,١٩٩٤ ، و Lijeron,J,١٩٩٣) .

- أن هناك علاقة بين استخدام التدريس التبادلي وتنمية الفهم القرائي ، والاتجاه نحو العمل الجماعي التعاوني ، وذلك كما أظهرت نتائج دراسة Grimes,P,١٩٩٦ .
- أن هناك علاقة بين التعلم التعاوني والعمل التعاوني الجماعي كما أظهرت نتائج دراسة كل من : (Barbara, etat , ٢٠٠٤ ، و Mills, etat ,١٩٩٩ ، وريهام سالم ١٩٩٩م).
- استفادة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في جوانب عدة منها : إعداد أدوات البحث ، وتفسير النتائج .

إجراءات البحث :

يسير البحث الحالي وفقاً للخطوات التالية :

أولاً : تحديد مهارات الفهم القرائي :

لما كان البحث يستهدف تنمية مهارات الفهم القرائي من خلال استخدام استراتيجية صممت لهذا الغرض ؛ كان من الضروري البدء بتحديد مهارات الفهم القرائي المناسبة لتلاميذ الصف الثالث الإعدادي ، وإعداد قائمة هذه المهارات لتضمينها تلك الاستراتيجية ، ولإعداد هذه القائمة اتبعت الخطوات التالية :

أ - تحديد الهدف من إعداد القائمة ؛ وهو تحديد مهارات الفهم القرائي المناسبة لتلاميذ الصف الثالث الإعدادي بحيث تكون تلك المهارات نقطة البدء في بناء الاستراتيجية التي سوف تستخدم لتنمية تلك المهارات .

ب - مسح الدراسات والبحوث السابقة التي تناولت القراءة بصفة عامة والفهم القرائي بصفة خاصة .

ج ــ تحليل أهداف تعليم القراءة في المرحلة الإعدادية .

د ــ استخلاص مهارات الفهم القرائي ووضعها في قائمة مبدئية ضمن خمسة مستويات لمهارات الفهم القرائي وهي : (الفهم المباشر ، والاستنتاجي ، والناقد ، والتذوقي ، والإبداعي) ويندرج تحت كل مستوى مجموعة من المهارات الفرعية التي تعبر عن هذا المستوى وذلك كما يلي :

١ ــ مهارات الفهم المباشر :

ويقصد بها فهم الكلمات ، والجمل ، والأفكار ، والمعلومات والأحداث فهماً مباشراً كما ورد صراحة في النص . وتشمل :

ــ تحديد دلالة الكلمة .

ــ تحديد مرادف الكلمة .

ــ تحديد مضاد الكلمة .

ــ إدراك العلاقة بين كلمتين .

ــ تصنيف الكلمات في مجموعات متشابهة المعنى .

ــ فهم الكلمات من السياق واختيار المعنى الملائم لها .

ــ تحديد الفكرة العامة للموضوع .

ــ قراءة الأشكال والجداول .

٢ ــ مهارات الفهم الاستنتاجي :

ويقصد بها قدرة القارئ على التقاط المعاني الضمنية العميقة التي أرادها الكاتب ولم يصرح بها في الموضوع ، وقدرته على الربط بين المعني واستنتاج العلاقات بين الأفكار ، والقيام بالتخمينات والافتراضات لفهم الموضوع . وتشمل :

ــ استنتاج الفكرة الرئيسة للفقرة .

ــ استنتاج الأفكار الجزئية من الموضوع .

ــ استنتاج المعاني الضمنية التي لم يصرح الكاتب بها .

ــ استنتاج التنظيم الذي اتبعه الكاتب في بناء الموضوع .

ـ استنتاج علاقات السبب والنتيجة .

ـ استنتاج أوجه الشبه وأوجه الاختلاف .

ـ استنتاج الأفكار التي يشتمل عليها الموضوع من غيرها .

ـ استنتاج أغراض الكاتب .

٣ ـ مهارات الفهم الناقد :

ويقصد بها إصدار حكم على الموضوع المقروء لغوياً ، ودلالياً ، ووظيفياً ، وتقويمه من حيث جودته ، ودقة تأثيره على القارئ وفق معايير مناسبة ومضبوطة . وتشمل :

ـ التمييز بين الحقيقة والرأي .

ـ التمييز بين ما يتصل بالموضوع وما لا يتصل به .

ـ التمييز بين المعقول وغير المعقول .

ـ تقويم الأدلة والبراهين التي ساقها .

ـ تقويم المقروء وإبداء الرأي فيه وإصدار الحكم عليه .

ـ تقويم شخصية الكاتب ودوافعه وبواعثه .

ـ اكتشاف الزيف والصدق في المقروء .

٤ ـ مهارات الفهم التذوقي :

ويقصد بها قدرة القارئ على إدراك الأساليب والأشكال الأدبية ، والتعبيرات التي استخدمها الكاتب لإثارة استجابات انفعالية في نفوس القراء ، ومدى حساسية القارئ للطرق التي استخدمها الكاتب ليستثير عاطفة معينة ، أو ليحدث أثراً على طريقة تفكيره . وتشمل :

ـ تحديد مواطن الجمال في التعبيرات التي اشتمل عليها الموضوع .

ـ إدراك بعض الصور المجازية في الموضوع .

ـ تحديد العبارات التي تثير العاطفة في الموضوع .

ـ التمييز بين الصور البلاغية وغير البلاغية في الموضوع (في حدود ما هو مقرر على تلاميذ الصف الثالث الإعدادي عينة البحث) مثل التشبيه والكناية .

ـ تحديد مدى التناسب بين الكلمة والجو النفسي الذي يثيره الكاتب من خلال الموضوع .

٥ ـ مهارات الفهم الإبداعي :

ويقصد بها مستوى من الفهم يتطلب من القارئ ابتكار أفكار جديدة ، واقتراح مسار فكري جديد ، وفيه يبدأ القارئ مما هو معروف من حقائق ومعلومات . وتشمل :

ـ تلخيص المقروء .

ـ الاستفادة من المقروء في حل المشكلات .

ـ استثمار المقروء لفظاً وفكراً عند الكلام أو الكتابة بالجديد غير المألوف .

ـ تحديد نهاية لقصة لم يحدد الكاتب نهاية لها .

ـ اقتراح نهايات بديلة لما سجله الكاتب .

ـ اقتراح حلول جديدة لمشكلات وردت بالمقروء .

هـ ـ التأكد من صدق القائمة :

تم عرض قائمة مهارات الفهم القرائي على عدد من المتخصصين في اللغة العربية ، وفي المناهج وطرق التدريس ، كما عرضت على بعض الموجهين والمعلمين من ذوي الكفاءة والخبرة في مجال تدريس القراءة ، وذلك لإبداء الرأي في المهارات من حيث : مناسبتها لتلاميذ الصف الثالث الإعدادي ، ومدى جودة صياغتها ، ومدى ملاءمة المهارات للمستويات التي تندرج تحتها ، وشموليتها ، وإضافة أو حذف أو تعديل ما يرونه مناسباً من المهارات .

و ـ فحص أراء المحكمين عن طريق حساب التكرارات والنسب المئوية التي حصلت عليها كل مهارة من مهارات الفهم القرائي ، ثم الإبقاء على المهارات التي وافق عليها (٨٠% فأكثر) من المحكمين . وتم التعديل المناسب في ضوء ما أشار إليه المحكمون سواء أكان بالحذف أم بالإضافة أو التعديل في المهارات المعروضة ، ومن ثم التوصل إلى القائمة في صورتها النهائية كما في ملحق (١) .

ثانياً : إعداد دليل المعلم

تم إعداد دليل المعلم للاسترشاد به أثناء عملية تدريس موضوعات القراءة المقررة على تلاميذ الصف الثالث الإعدادي في الفصل الدراسي الأول ، وذلك باستخدام استراتيجية التدريس التبادلي . ويشتمل الدليل على :

١ ــ تعريف التدريس التبادلي .

٢ ــ الأنشطة التي يتم من خلالها تطبيق استراتيجية التدريس التبادلي .

٣ ــ الشروط اللازمة لإنجاح التدريس التبادلي في تدريس القراءة .

٤ ــ مزايا التدريس التبادلي .

٥ ــ محددات التدريس التبادلي .

٦ ــ خطوات استراتيجية التدريس التبادلي .

٧ ــ تقييم المعلم لأداء التلاميذ في التدريس التبادلي .

٨ ــ أسئلة عامة للنشاط يقدمها المعلم لتلاميذه .

٩ ــ مهارات الفهم القرائي التي ينبغي تنميتها لدى تلاميذ الصف الثالث الإعدادي .

١٠ ــ نماذج لبعض موضوعات مقرر مادة (القراءة) للصف الثالث الإعدادي التي تم صياغتها لتناسب أسلوب التدريس التبادلي بغرض تنمية مهارات الفهم القرائي

١١ ــ عرض الدليل على مجموعة المحكمين المتخصصين في مجال اللغة العربية وطرائق تدريسها للتأكد من ملاءمته ومناسبته .

١٢ــ وفي ضوء أراء السادة المحكمين تم إجراء التعديلات اللازمة ، وأصبح الدليل في صورته النهائية (ملحق ٢) .

ثالثاً : بناء اختبار الفهم القرائي

تم بناء اختبار الفهم القرائي وفقاً للخطوات التالية :

١ ــ تحديد الهدف من الاختبار :

حيث هدف الاختبار إلى قياس مدى تمكن تلاميذ الصف الثالث الإعدادي من مهارات الفهم القرائي ، وأثر استخدام استراتيجية التدريس التبادلي على تنمية الفهم

القرائي بمستوياته الخمس (المباشر ، والاستنتاجي ، والناقد ، والتذوقي ، والإبداعي) لديهم .

٢ ــ صياغة مفردات الاختبار :

تم اختيار المحتوى القرائي للاختبار في شكل فقرات متنوعة ، وتم صياغة الاختبار في صورة اختيار من متعدد فيما عدا أسئلة تحديد الأفكار الفرعية ، وإبداء الرأي فقد جاءت في صورة مقال قصير . والجدول (١) التالي يوضح مواصفات الاختبار :

جدول (١)

مواصفات اختبار الفهم القرائي

م	المهارة المقيسة	أرقام الأسئلة	العدد	الوزن النسبي	الدرجات
١	الفهم المباشر	١ ــ ٢ ــ ٣ ــ ١٠ ــ ١٦ ــ ١٧ ــ ٢٢ ــ ٢٣	٨	% ١٩,٥	١٢
٢	الفهم الاستنتاجي	٤ ــ ٦ ــ ٩ ــ ١١ ــ ١٨ ــ ٢٤ ــ ٢٥ ــ ٢٦ ٢٧ ــ ٢٨ ــ ٢٩ ــ ٣٢ ــ ٣٣ ــ ٣٥ ــ ٣٧ ــ ٣٨	١٦	% ٣٩,١	٢٥
٣	الفهم الناقد	٥ ــ ١٢ ــ ١٣ ــ ١٩ ــ ٤٠ ــ ٤١	٦	% ١٤,٦	٦
٤	الفهم التذوقي	٨ ــ ١٤ ــ ٣٠ ــ ٣٤ ــ ٣٦	٥	% ١٢,٢	٩
٥	الفهم الإبداعي	٧ ــ ١٥ ــ ٢٠ ــ ٢١ ــ ٣١ ــ ٣٩	٦	% ١٤,٦	١٤
	المجموع		٤١	% ١٠٠	٦٦

٣ ــ ضبط الاختبار :

للتأكد من صدق الاختبار ، تم عرضه على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجال المناهج وطرق تدريس ، وذلك للتأكد من صدق مفرداته ، ووضوحها ، وملاءمتها لهدف الاختبار ، وكذلك للتأكد من وضوح التعليمات . وقد تم

تعديل الاختبار في صورته النهائية وفقاً لأراء السادة المحكمين كما هو موضح في (ملحق ٣) .

٤ ــ التجربة الاستطلاعية للاختبار :

تم تطبيق التجربة الاستطلاعية للاختبار على (٣٢) تلميذاً من تلاميذ الصف الثالث بمدرسة مجمع مبارك التعليمي بمدينة طهطا ، وذلك بهدف :

أ ــ التأكد من وضوح مفردات الاختبار وتعليماته ، حيث أسفرت نتائج الدراسة الاستطلاعية عن وضوح تعليماته ومفرداته .

ب ــ تحديد الزمن المناسب للإجابة عن أسئلة الاختبار وذلك بحساب المتوسط بين زمن إجابة أول وآخر تلميذ ، وقد وجد أن الزمن المناسب للإجابة عن أسئلة الاختبار (٦٠) دقيقة

ج ــ التأكد من صدق الاختبار ، حيث أثبتت التجربة الاستطلاعية صدق الاختبار .

٥ ــ ثبات الاختبار :

تم حساب ثبات الاختبار بتطبيق الاختبار على عينة من تلاميذ الصف الثالث الإعدادي، ثم أعيد تطبيقه بعد مرور أسبوعين من التطبيق الأول ، وتم حساب معامل الارتباط بين التطبيقين ووجد أنه يساوي (٠,٨٣) وهذا يدل على أن الاختبار على درجة عالية من الثبات ، وبالتالي فهو صالح للتطبيق .

رابعاً : إعداد مقياس الاتجاه نحو العمل التعاوني

وقد مر إعداد المقياس بالخطوات التالية :

أ ــ مسح الدراسات والبحوث السابقة في مجال مقاييس الاتجاه .

ب ــ الاسترشاد ببعض الدراسات في مجال المناهج وطرق التدريس ، وفي مجال علم النفس ؛ والتي تناولت كيفية إعداد مقاييس الاتجاه .

جـ ـ تم تحديد عبارات المقياس والتي بلغت (٤٥) عبارة ممثلة لأبعاد الاتجاه التعاونية وهي : (الشعور بالمسؤولية ـ التقدير ـ المساندة ـ المساهمة ـ الاتصال) ، وأمام كل عبارة بدائل ثلاثة هي (نعم ـ أحياناً ـ لا) .

د ـ عرض المقياس بصورته المبدئية على مجموعة السادة المحكمين تخصص المناهج وطرق التدريس وعلم النفس لإبداء أرائهم حول عبارات المقياس ، ومدى انتماء كل عبارة للمحور التابع لها ، وتحديد المهارات السلبية والإيجابية، وسلامة الصياغة ، وإضافة وحذف ما يرونه مناسباً .

هـ ـ تم تعديل المقياس في ضوء التعديلات التي أشار إليها السادة المحكمون وأصبح العدد النهائي لعبارات المقياس (٤٠) عبارة منها (٢٣) عبارة موجبة، و (١٧) عبارة سالبة كما في ملحق (٤) .

و ـ تم حساب ثبات المقياس بتطبيقه على نفس عينة الاختبار حيث بلغت نسبة الثبات (٠,٧٥) ، والجدول (٢) التالي يوضح مواصفات مقياس الاتجاه نحو العمل التعاوني :

جدول (٢)

مواصفات مقياس الاتجاه نحو العمل التعاوني

م	المحور	أرقام العبارات الموجبة	العدد	أرقام العبارات السالبة	العدد
١	المساهمة	١ ـ ١٢ ـ ٢٢ ـ ٣٨	٤	٦ ـ ١٣ ـ ٤٠	٣
٢	المساندة	٢ ـ ٩ ـ ٢٣ـ ٢٦ ـ ٣٧	٥	١٤ ـ ٢٠ ـ ٣٠ ـ ٣٢	٤
٣	التقدير	٣ ـ ٧ ـ ١٨ ـ ٢٩ ـ ٣٣	٥	٢١ ـ ٢٧ ـ ٣٦ ـ ٣٩	٤
٤	الاتصال	٤ ـ ٨ ـ ١٠ ـ ١٥	٤	٥ ـ ١١ ـ ١٧ ـ ٣٤	٤
٥	الشعور بالمسؤولية	١٦ ـ ١٩ ـ ٢٤ ـ ٢٥ ـ ٢٨	٥	٣١ ـ ٣٥	٢
	المجموع		٢٣		١٧

ز ــ ولتصحيح المقياس وضعت الأوزان (٣ ــ ١ ــ ٢) لتقابل البدائل الإيجابية ، والأوزان (٢ ــ ١ ــ ٣) لتقابل البدائل السلبية .

خامساً : تطبيق تجربة البحث :

لتطبيق تجربة البحث تم إتباع الخطوات التالية :

١ ــ اختيار عينة البحث من مدرسة مجمع مبارك التعليمي بمدينة طهطا بمحافظة سوهاج ، والمتمثلة في فصلين أحدهما يمثل المجموعة الضابطة والآخر يمثل المجموعة التجريبية ، وكان عدد التلاميذ في كل مجموعة (٣٠) تلميذاً .

٢ ــ أسند تطبيق البحث إلى أحد المعلمين المشهود لهم بالكفاءة (وذلك من واقع التقارير) ، وله خبرة في التدريس تزيد عن (١٥) سنة ، حيث تم تزويده بدليل المعلم والإرشادات اللازمة .

٣ ــ تطبيق أدوات البحث قبلياً كما يلي :

أ ــ تم تطبيق اختبار الفهم القرائي قبلياً على المجموعتين التجريبية والضابطة والجدول (٣) التالي يوضح نتائج التطبيق القبلي :

جدول (٣)

قيمة " ت " لدلالة الفروق بين متوسطات درجات التلاميذ

في التطبيق القبلي لاختبار الفهم القرائي

المستوى	المجموعة التجريبية		المجموعة الضابطة		قيمة " ت "	مستوى الدلالة
	م	ع٢	م	ع٢		
الفهم المباشر	٣,٦٠	٥	٣,٣٠	٢	٠,٨٦	غير دالة
الفهم الاستنتاجي	٢,١٦	٠,٥١	٢,٣٠	١	٠,٤٤	غير دالة
الفهم الناقد	١,٧٠	٠,٥٠	١,٧٣	٠,٧٠	٠,٢١	غير دالة
الفهم الذوقي	١,٢٣	٠,٣١	١,١٦	٠,٥٠	٠,٦٤	غير دالة
الفهم الإبداعي	٠,٥٦	٠,٢٤	٠,٥١	٠,٢٤	٠,٥٦	غير دالة
الدرجة الكلية لاختبار الفهم القرائي	٩,٢٥	١١	٩	١١	٠,٤٠	غير دالة

يتضح من الجدول السابق أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي مما يؤكد تكافؤ المجموعتين في اختبار الفهم القرائي بمستوياته المختلفة .

ب ـ تم تطبيق مقياس الاتجاه نحو العمل التعاوني قبلياً على المجموعتين التجريبية والضابطة والجدول (٤) التالي يوضح نتائج التطبيق القبلي :

جدول (٤)

قيمة " ت " لدلالة الفروق بين متوسطات درجات التلاميذ في التطبيق القبلي لمقياس الاتجاه نحو العمل التعاوني

البعد	المجموعة التجريبية		المجموعة الضابطة		قيمة " ت "	مستوى الدلالة
	م	ع٢	م	ع٢		
المساهمة	١٤,٦	١٦	١٤,٣٠	٢٦	٠,٣٦	غير دالة
المساندة	٤,٨٠	٣	٥	٢	٠٧١	غير دالة
التقدير	٤,٣٠	٢	٤,١٠	٣	٠,٦٩	غير دالة
الاتصال	٧,٣٠	٢	٧	٢	٠,٩٤	غير دالة
الشعور بالمسؤولية	١٤	١٣	١٣,٦٠	٢٢	٠,٧٨	غير دالة
الدرجة الكلية لمقياس الإتجاه	٤٥	٥٨	٤٤	٩٦	٠,٦٣	غير دالة

يتضح من الجدول السابق أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي مما يؤكد تكافؤ المجموعتين في مقياس الاتجاه نحو العمل التعاوني .

٤ ـ تم إجراء التجربة على المجموعة التجريبية والتي تم تدريس الموضوعات المقررة باستخدام التدريس التبادلي في مدة زمنية (٦ أسابيع) ودرست المجموعة الضابطة بالطريقة المعتادة ، وبعد الانتهاء من التجربة طبقت أدوات البحث بعدياً للحصول على النتائج .

٥ ـ تم معالجة النتائج باستخدام الأساليب الإحصائية التالية :

ـ النسبة المئوية .

ـ اختبار T – Test .

ـ مربع إيتا (n٢) .

نتائج البحث :

أولاً : الإجابة عن السؤال الأول :

والذي ينص على : **ما مهارات الفهم القرائي التي ينبغي تنميتها لدى تلاميذ الصف الثالث الإعدادي ؟**

فقد تمت الإجابة عن هذا السؤال من خلال عرض الإطار النظري والدراسات السابقة، ومن ثم تم التوصل إلى قائمة بتلك المهارات كما هو موضح في ملحق (١) .

ثانياً : الإجابة عن السؤال الثاني :

والذي ينص على : **ما مدى تمكن تلاميذ الصف الثالث الإعدادي من مهارات الفهم القرائي ؟**

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب النسبة المئوية لمتوسط أداء المجموعتين على اختبار مهارات الفهم القرائي بالنسبة للدرجة الكلية كما هو موضح في الجدول (٥) التالي :

جدول (٥)

المتوسطات والدرجة الكلية والنسبة المئوية للمتوسط بالنسبة للدرجة الكلية للمجموعتين في التطبيق القبلي

المجموعة	المتغير	المتوسط	الدرجة الكلية	النسبة المئوية
التجريبية	الفهم المباشر	٣,٦	١٢	%٣٠
	الفهم الاستنتاجي	٢,١٦	٢٥	%٨,٦
	الفهم الناقد	١,٧	٦	%٢٨,٣
	الفهم التذوقي	١,٢٣	٩	%١٣,٧
	الفهم الإبداعي	٠,٥٦	١٤	%٤
الضابطة	الفهم المباشر	٣,٣	١٢	%٢٧,٥
	الفهم الاستنتاجي	٢,٣	٢٥	%٩,٢
	الفهم الناقد	١,٧٣	٦	%٢٨,٨
	الفهم التذوقي	١,١٦	٩	%١٧,٨
	الفهم الإبداعي	٠,٥١	١٤	%٣,٦

من الجدول السابق يتضح أن أعلى نسبة لمستوى الفهم بلغت (٣٠%) ، وهي تتدرج تحت الفهم المباشر والذي يمثل أدنى درجات الفهم القرائي ، وأقل نسبة

كانت (٣,٦%) وتندرج تحت الفهم الإبداعي . وهذه النتيجة تشير إلى تدني مستوى الفهم القرائي بجميع مستوياته لدى التلاميذ عينة البحث ، حيث أن نسبة التمكن من مهارات اللغة بصفة عامة ومهارات الفهم القرائي بصفة خاصة ينبغي أن تزيد عن (٧٥%) وذلك كما ذكر كل من : جمال العيسوي (٢٠٠٣م ، ص ٢٧) ، وحنان راشد (٢٠٠٤م ، ص ٧٣) .

وذلك يُعد مؤشراً قوياً وداعماً لمشكلة البحث ؛ التي تسعى إلى استخدام استراتيجيات تسهم في تنمية مهارات الفهم القرائي .

ثالثاً : الإجابة عن السؤال الثالث :

والذي ينص على : " **ما فعالية التدريس التبادلي في تنمية مهارات الفهم القرائي التالية : (الفهم المباشر ــ الفهم الاستنتاجي ــ الفهم الناقد ــ الفهم التذوقي ــ الفهم الإبداعي) لدى تلاميذ الصف الثالث الإعدادي ؟** "

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب قيمة " ت " بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار الفهم القرائي ، والجدول (٦) التالي يوضح ذلك :

جدول (٦)

قيمة " ت " لدلالة الفروق بين متوسطات درجات التلاميذ في التطبيق البعدي لاختبار الفهم القرائي

المستوى	المجموعة التجريبية		المجموعة الضابطة		قيمة " ت "	مستوى الدلالة
	م	ع٢	م	ع٢		
الفهم المباشر	١٨	٩	١٥	١٧	٤,٥	دالة عند مستوى ٠,٠١
الفهم الاستنتاجي	١٧	٣٧	١٤	١٠	٣,٣	دالة عند مستوى ٠,٠١
الفهم الناقد	١١	٩	٨	٥	٦,١	دالة عند مستوى ٠,٠١
الفهم الذوقي	٦	٥	٤,٦	٣	٣,٨	دالة عند مستوى ٠,٠١
الفهم الإبداعي	٤	١	٢,٤	١,٤٤	٨	دالة عند مستوى ٠,٠١
الدرجة الكلية لاختبار الفهم القرائي	٥٦	٥٧	٤٤	٥٣	٨,٧	دالة عند مستوى ٠,٠١

يتضح من الجدول السابق أن :

- هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي عند مستوى (٠,٠١) في مستوى الفهم المباشر وذلك لصالح المجموعة التجريبية .
- هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي عند مستوى (٠,٠١) في مستوى الفهم الاستنتاجي وذلك لصالح المجموعة التجريبية .
- هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي عند مستوى (٠,٠١) في مستوى الفهم الناقد وذلك لصالح المجموعة التجريبية .
- هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي عند مستوى (٠,٠١) في مستوى الفهم التذوقي وذلك لصالح المجموعة التجريبية .
- هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي عند مستوى (٠,٠١) في مستوى الفهم الإبداعي وذلك لصالح المجموعة التجريبية .
- هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي عند مستوى (٠,٠١) في اختبار الفهم القرائي ككل وذلك لصالح المجموعة التجريبية .

ولتحديد حجم تأثير استخدام إستراتيجية التدريس التبادلي في تنمية مهارات الفهم القرائي ، تم حساب قيمة مربع إيتا (n^2) ، والجدول (٧) التالي يوضح ذلك :

جدول (٧)

تحديد حجم تأثير المتغير المستقل " استراتيجية التدريس التبادلي " على المتغير التابع " مهارات الفهم القرائي "

المتغير المستقل	المتغير التابع	قيمة ت	قيمة ت٢	قيمة n٢	حجم التأثير
استراتيجية التدريس التبادلي	الفهم المباشر	٤,٥	٢٠,٢٥	٠,٢٦	كبير
	الفهم الاستنتاجي	٣,٣	١٠,٨٩	٠,١٦	كبير
	الفهم الناقد	٦,١	٣٧,٢١	٠,٣٧	كبير
	الفهم التذوقي	٣,٨	١٤,٤٤	٠,٢٠	كبير
	الفهم الإبداعي	٨	٦٤	٠,٥٢	كبير
	مهارات الفهم القرائي ككل	٨,٧	٧٥,٦٩	٠,٥٦	كبير

يتضح من الجدول السابق حجم تأثير استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية مهارات الفهم القرائي كما يلي :

- في مستوى الفهم المباشر بلغت قيمة مربع إيتا (n٢) (٠,٢٦) وهذا يعني أن (٢٦%) من التغير في المتغير التابع يرجع للمتغير المستقل ؛ وهذا حجم كبير مما يدل على فعالية استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى التلاميذ في مستوى الفهم المباشر .
- في مستوى الفهم الاستنتاجي بلغت قيمة مربع إيتا (n٢) (٠,١٦) وهذا يعني أن (١٦%) من التغير في المتغير التابع يرجع للمتغير المستقل ؛ وهذا حجم كبير مما يؤكد فعالية استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى التلاميذ في مستوى الفهم الاستنتاجي .
- في مستوى الفهم الناقد بلغت قيمة مربع إيتا (n٢) (٠,٣٧) وهذا يعني أن (٣٧%) من التغير في المتغير التابع يرجع للمتغير المستقل ؛ وهذا حجم كبير مما يؤكد فعالية استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى التلاميذ في مستوى الفهم الناقد .

ـ في مستوى الفهم التذوقي بلغت قيمة مربع إيتا (n٢) (٠,٢٠) وهذا يعني أن (٢٠%) من التغير في المتغير التابع يرجع للمتغير المستقل ؛ وهذا حجم كبير مما يؤكد فعالية استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى التلاميذ في مستوى الفهم التذوقي .

ـ في مستوى الفهم الإبداعي بلغت قيمة مربع إيتا (n٢) (٠,٥٢) وهذا يعني أن (٥٢%) من التغير في المتغير التابع يرجع للمتغير المستقل ؛ وهذا حجم كبير مما يؤكد فعالية استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى التلاميذ في مستوى الفهم الإبداعي .

ـ في اختبار الفهم القرائي ككل بلغت قيمة مربع إيتا (n٢) (٠,٥٦) وهذا يعني أن (٥٦%) من التغير في المتغير التابع يرجع للمتغير المستقل ؛ وهذا حجم كبير مما يؤكد فعالية استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية مهارات الفهم القرائي بجميع مستوياته لدى التلاميذ .

رابعاً : الإجابة عن السؤال الرابع :

والذي ينص على : " **ما فعالية التدريس التبادلي في تنمية الاتجاه نحو العمل التعاوني وأبعاده لدى تلاميذ الصف الثالث الإعدادي ؟** "

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب قيمة " ت " بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس الاتجاه نحو العمل التعاوني ، والجدول (٨) التالي يوضح ذلك .

جدول (٨)

قيمة " ت " لدلالة الفروق بين متوسطات درجات التلاميذ في التطبيق البعدي لمقياس الاتجاه نحو العمل التعاوني

البعد	المجموعة التجريبية		المجموعة الضابطة		قيمة " ت "	مستوى الدلالة
	م	ع٢	م	ع٢		
المساهمة	٢٩	٣٠	١٣	٢٢	١٦,٨	دالة عند مستوى ٠,٠١
المساندة	٩	٦	٦	٢	٨,١	دالة عند مستوى ٠,٠١
التقدير	٨	٥	٥	٤	٧,٧	دالة عند مستوى ٠,٠١
الاتصال	١٦	٢٠	٨	٣	١٣,٣	دالة عند مستوى ٠,٠١
الشعور بالمسؤولية	٢٨	٢٦	١٤	٢١	١٥,٦	دالة عند مستوى ٠,٠١
الدرجة الكلية لمقياس الاتجاه	٩٠	٢٨٥	٤٦	١٠٦	١٧,١	دالة عند مستوى ٠,٠١

يتضح من الجدول السابق أن :

ـ هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي عند مستوى (٠,٠١) في مقياس الاتجاه نحو العمل التعاوني (بعد المساهمة) وذلك لصالح المجموعة التجريبية .

ـ هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي عند مستوى (٠,٠١) في مقياس الاتجاه نحو العمل التعاوني (بعد المساندة) وذلك لصالح المجموعة التجريبية .

ـ هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي عند مستوى (٠,٠١) في مقياس الاتجاه نحو العمل التعاوني (**بعد التقدير**) **وذلك لصالح المجموعة التجريبية .**

ـ هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي عند مستوى (٠,٠١) في مقياس الاتجاه نحو العمل التعاوني (بعد الاتصال) وذلك لصالح المجموعة التجريبية .

ـ هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي عند مستوى (٠,٠١) في مقياس الاتجاه نحو العمل التعاوني (بعد الشعور بالمسؤولية) وذلك لصالح المجموعة التجريبية .

ـ هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي عند مستوى (٠,٠١) في مقياس الاتجاه نحو العمل التعاوني بجميع أبعاده وذلك لصالح المجموعة التجريبية .

ولتحديد حجم تأثير استخدام استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية الاتجاه نحو العمل التعاوني تم حساب قيمة مربع إيتا (n٢) ، والجدول (٩) التالي يوضح ذلك :

جدول (٩)

تحديد حجم تأثير المتغير المستقل " استراتيجية التدريس التبادلي " على المتغير التابع " الاتجاه نحو العمل التعاوني "

المتغير المستقل	المتغير التابع	قيمة ت	قيمة ت٢	قيمة n٢	حجم التأثير
استراتيجية التدريس التبادلي	بعد المساهمة	١٦,٨	٢٨٢,٢٤	٠,٨٣	كبير
	بعد المساندة	٨,١	٦٥,٦١	٠,٥٣	كبير
	بعد التقدير	٧,٧	٥٩,٢٩	٠,٥٠	كبير
	بعد الاتصال	١٣,٣	١٧٦,٨٩	٠,٧٥	كبير
	بعد الشعور بالمسؤولية	١٥,٦	٢٤٣,٣٦	٠,٨٠	كبير
	أبعاد الاتجاه نحو العمل التعاوني ككل	١٧,١	٢٩٢,٤١	٠,٨٣	كبير

يتضح من الجدول السابق ما يلي :

ـ في بعد المساهمة بلغت قيمة مربع إيتا (n٢) (٠,٨٣) وهذا يعني أن (٨٣%) من التغير في المتغير التابع يرجع للمتغير المستقل ؛ وهذا حجم كبير ، مما يؤكد فعالية استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية الاتجاه نحو العمل التعاوني لدى التلاميذ في بعد (المساهمة) .

ـ في بعد المساندة بلغت قيمة مربع إيتا (n٢) (٠,٥٣) وهذا يعني أن (٥٣%) من التغير في المتغير التابع يرجع للمتغير المستقل ؛ وهذا حجم كبير ، ، مما يؤكد

فعالية استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية الاتجاه نحو العمل التعاوني لدى التلاميذ في بعد (المساندة) .

ـ في بعد التقدير بلغت قيمة مربع إيتا (n٢) (٠,٥٠) وهذا يعني أن (٥٠%) من التغير في المتغير التابع يرجع للمتغير المستقل ؛ وهذا حجم كبير ، ، مما يؤكد فعالية استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية الاتجاه نحو العمل التعاوني لدى التلاميذ في بعد (التقدير) .

ـ في بعد الاتصال بلغت قيمة مربع إيتا (n٢) (٠,٧٥) وهذا يعني أن (٧٥%) من التغير في المتغير التابع يرجع للمتغير المستقل ؛ وهذا حجم كبير ، مما يؤكد فعالية استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية الاتجاه نحو العمل التعاوني لدى التلاميذ في بعد (الاتصال) .

ـ في بعد الشعور بالمسؤولية بلغت قيمة مربع إيتا (n٢) (٠,٨٠) وهذا يعني أن (٨٠%) من التغير في المتغير التابع يرجع للمتغير المستقل ؛ وهذا حجم كبير ، مما يؤكد فعالية استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية الاتجاه نحو العمل التعاوني لدى التلاميذ في بعد (الشعور بالمسؤولية) .

ـ في مقياس الاتجاه نحو العمل التعاوني ككل بلغت قيمة مربع إيتا (n٢) (٠,٨٣) وهذا يعني أن (٨٣%) من التغير في المتغير التابع يرجع للمتغير المستقل؛ وهذا حجم كبير ، مما يؤكد فعالية استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية الاتجاه نحو العمل التعاوني لدى التلاميذ بكل أبعاده .

تفسير نتائج البحث :

اتضح من خلال العرض السابق لنتائج البحث :

١ ـ وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بين كل من المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار الفهم القرائي بجميع مستوياته وذلك لصالح المجموعة التجريبية ، مما

يؤكد فعالية استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية مهارات الفهم القرائي وذلك يتفق مع دراسة كل (من عبد الحميد عبد الحميد ٢٠٠٠م ، وريحاب مصطفى ٢٠٠٨م ، وعلي الجمل ٢٠٠٥م و Hogewood ١٩٩٤م ، و Bartley ٢٠٠٢م ، و نعيمة أحمد ٢٠٠٦م و Diehl,H.L ٢٠٠٥م ،و Weedmman ٢٠٠٣م ، و Bruce ٢٠٠١م) .

ويمكن تفسير ذلك بأن استخدام استراتيجية التدريس التبادلي :

* ساعدت التلاميذ في التفاعل مع النص القرائي ، بحيث سعى كل تلميذ استثمار ما لديه من معلومات ومعارف سابقة في بناء المعرفة الجديدة .
* أدت إلى المناقشة البناءة بين المعلم والتلاميذ ، والتلاميذ بعضهم البعض ، علاوة على طرح العديد من الأسئلة حول النص في جميع مراحل الدرس (قبل القراءة ، وأثنائها ، وبعدها) ومحاولتهم الإجابة عنه ، بالإضافة إلى الأنشطة الإثرائية التي تعتمد على إثارة التفكير وتنشيطه ليتفاعل التلميذ مع الموضوع ، واستخدام أساليب ووسائل التقويم المتنوعة أثناء استخدام الاستراتيجية ساعد كثيراً في تنمية مهارات الفهم القرائى .
* ساعدت على زيادة وعي التلاميذ بموضوعات القراءة ، ونمو مهارات التنظيم الذاتي لديهم وأصبحوا على دراية كبيرة بمهارات التخطيط والتنظيم والمراجعة والتقويم ، مما زاد من دافعيتهم وإقبالهم على التعلم، حيث كان لعملية التساؤل الذاتي ، والأسئلة الموجهة ، والتلخيص ، والتوضيح ، والتنبؤ أثر كبير جداً في نمو مهارات الفهم القرائي .
* أسهمت في تنمية مهارات التفكير العليا (الناقد ــ والتذوقي ــ والإبداعي) ويرجع ذلك إلى تضمنها توليد الأسئلة وطرحها ، وهذا بدوره يؤدي إلى التأمل والتصور وتنشط المعرفة السابقة وتكوين روابط ذهنية بين المعلومات الجديدة والمعلومات السابقة ، وتمكين التلاميذ من عملية النقد وإصدار الأحكام . ويتضح ذلك جلياً في

نتائج البحث المتعلقة بمستوى الفهم الإبداعي حيث بلغت نسبة مربع إيتا (٠,٥٢) أي أن (٥٢%) من التغير في المتغير التابع يرجع إلى المتغير المستقل وهذا تعد نسبة عالية جداً ، وكذلك في مستوى الفهم الناقد وبلغت (٠,٣٧) ومستوى الفهم التذوقي وبلغت (٠,٢٠) .

٢ ــ وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بين كل من المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس الاتجاه نحو العمل التعاوني وأبعاده المختلفة وذلك لصالح المجموعة التجريبية ، وذلك يتفق مع الدراسات التي استخدمت استراتيجيات تقوم على العمل الجماعي مثل دراسة كل من : (أمال عبد الفتاح ٢٠٠٨م ، وجابر جابر ١٩٧٧م ، و Ellis ١٩٩٩م و Grimes ١٩٦٦م ، وBarbara ٢٠٠٤م ، و Mills, etet ١٩٩٩م) ، مما يؤكد فعالية استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية الاتجاه نحو العمل التعاوني .

ويمكن تفسير ذلك بأن :

طبيعة التدريس التبادلي تقوم على تقسيم التلاميذ إلى مجموعات ، وتحديد أدوار لكل تلميذ مما يولد التنافس بين المجموعات المختلفة ؛ بل بين أفراد المجموعة الواحدة ، ويحد من سلبيتهم ، ويشعرهم بالمسؤولية ، ويزيد من دافعيتهم ورغبتهم في أداء مهامهم في جو من الود والإيجابية والرغبة في التواصل مع الآخرين .

توصيات البحث :

في ضوء ما أسفر عنه البحث من نتائج يمكن تقديم التوصيات التالية :

١ ــ ضرورة تدريب المعلمين أثناء الخدمة على تدريس فروع اللغة العربية باستخدام استراتيجية التدريس التبادلي .

٢ ــ توجيه معلمي اللغة العربية إلى ضرورة استخدام استراتيجية التدريس التبادلي في تعليم القراءة بصفة خاصة وبقية فروع اللغة العربية بصفة عامة .

٣ ــ تدريب الطلاب المعلمين في كليات التربية على استخدام استراتيجية التدريس التبادلي في التدريس وتفعيلها أثناء فترة التربية العملية .

٤ ــ عقد دورات تدريبية للمعلمين والمشرفين التربويين أثناء الخدمة لتعريفهم بمزايا وقواعد استخدام استراتيجية التدريس التبادلي في التدريس ، وكيفية إعدادها عملياً ونظرياً .

٥ ــ ضرورة الاهتمام بتنمية مهارات الفهم القرائي لدى الطلاب في المراحل التعليمية المختلفة .

٦ ــ ضرورة الاهتمام بتنمية الاتجاه نحو العمل التعاوني بين التلاميذ من خلال استخدام استراتيجية التدريس التبادلي بصفة خاصة واستراتيجيات ما وراء المعرفة بصفة عامة.

مقترحات البحث :

١ ــ برنامج مقترح لتدريب معلمي اللغة العربية أثناء الخدمة على استخدام استراتيجية التدريس التبادلي في تدريس فروع اللغة العربية المختلفة . .

٢ ــ فعالية استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي صعوبات في التعلم .

٣ ــ فعالية استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية مهارات الحوار (في المراحل الدراسية المختلفة) .

٤ ــ فعالية استراتيجيات التعلم النشط في تنمية مهارات الفهم القرائي لدي تلاميذ المرحلة الابتدائية .

٥ ــ فعالية استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية مهارات الفهم القرائي والدافع للإنجاز لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي .

مراجع البحث :

أولاً : المراجع العربية :

١ ــ آمال محمد محمود ، " برنامج تدريبي باستخدام إستراتيجيات ما وراء المعرفة لتنمية مهارات التدريس الإبداعي لدى معلمات العلوم وأثره في تنمية التفكير التباعدي لدى تلميذاتهن بمرحلة التعليم الأساسي " ، الجمعية المصرية للتربية العلمية ، المؤتمر العلمي الثاني عشر ، التربية العلمية والواقع المجتمعي : التأثير والتأثر ، القاهرة : دار الضيافة ، جامعة عين شمس ، الفترة من ٢ ــ ٤ أغسطس ٢٠٠٨م .

٢ ــ إبراهيم أحمد بهلول ، " اتجاهات حديثة في استراتيجيات ما وراء المعرفة في تعليم القراءة " ، مجلة القراءة والمعرفة ، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة ، كلية التربية، جامعة عين شمس ، العدد (٣٠) ، ٢٠٠٣م .

٣ ــ أحمد عبد الله أحمد ، وفهيم مصطفى محمد ، الطفل ومشكلات القراءة ، ط٣ ، القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، ١٩٩٤م .

٤ ــ أيمن عيد بكري عيد ، " معدل سرعة القراءة الجهرية وتنمية مهارات الفهم القرائي لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي باستخدام الألعاب التعليمية " ، مجلة القراءة والمعرفة ، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، العدد (٧٢) ، ديسمبر ٢٠٠٧م .

٥ ــ بسينة عبد الله سعيد الغامدي ، فعالية بعض استراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية الفهم القرائي لدى طالبات الصف الأول الثانوي بمدينة مكة المكرمة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م .

٦ ــ جابر عبد الحميد جابر ، قراءات في تعليم الفكر والمنهج ، القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٩٧م .

٧ ـ جمال مصطفى العيسوي ، " أثر استخدام استراتيجية القراءة الجهرية الزوجية المتزامنة في علاج ضعف القراءة الجهرية وتحسين الفهم القرائي لدى تلاميذ الصف الثالث الابتدائي " ، مجلة القراءة والمعرفة ، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة ، كلية التربية، جامعة عين شمس ، العدد (١٥) ، يوليو ٢٠٠٢م .

٨ ـ ـــــ ، " مدى تمكن طالبات كلية التربية ـ جامعة الأمارات العربية المتحدة من بعض مهارات الاتصال اللغوي الشفهي " ، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة ، مجلة القراءة والمعرفة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، العدد (٢٨) ، نوفمبر ٢٠٠٣م .

٩ ـ حسن حسين زيتون ، تعليم التفكير " رؤية تطبيقية في تنمية العقول المفكرة " ، ط١ ، القاهرة : عالم الكتب ، ٢٠٠٣م .

١٠ ـ حسني عبد الباري عصر ، قضايا في تعليم اللغة العربية وتدريسها ، الإسكندرية : المركز العربي للطباعة والنشر ، ١٩٩٩م .

١١ ـ حنان مصطفى مدبولي راشد ، " برنامج لتنمية مهارات الكتابة لدى الطالبة المعلمة بكلية الدراسات الإنسانية ، جامعة الأزهر وأثره في أدائهن التدريسي " ، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة ، مجلة القراءة والمعرفة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس، العدد (٣٣) ، أبريل ٢٠٠٤م .

١٢ ـ حنان محمد فياض ، " تنمية مهارات الفهم القرائي في القراءة عند المعوقين سمعياً بالمرحلة الثانوية " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ٢٠٠٤م .

١٣ ـ رشدي أحمد طعيمة ، الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية ، إعدادها ، تطويرها ، تقويمها ، القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٩٨م .

١٤ ـ رضا أحمد الأدغم ، " أثر التدريب على بعض استراتيجيات فهم المقروء لدى طلاب شعبة اللغة العربية بكلية التربية واكتسابهم استخدامهم لها في تدريس

القراءة " ، مجلة البحوث النفسية والتربوية ، كلية التربية ، جامعة المنوفية ، ٢٠٠٤م .

١٥ ــ ريحاب محمد العبد مصطفى ، " فعالية استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية الكفاءة اللغوية في الكتابة الأكاديمية " ، مجلة القراءة والمعرفة ، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، العدد (٨٣) ، أكتوبر ٢٠٠٨م .

١٦ ــ ريهام السيد أحمد سالم ، " فعالية استراتيجية التعلم التعاوني المتمركز حول المشكلة في تنمية التحصيل والتفكير الابتكاري والاتجاه نحو العمل التعاوني في مادة العلوم لدى تلاميذ التعليم الأساسي " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة طنطا ، ١٩٩٩م .

١٧ ــ زينب حسن نجم الشمري ، " أثر استخدام استراتيجية الجدول الذاتي في الاستيعاب القرائي في مادة الأدب والنصوص لدى طالبات الصف الأول المتوسط " ، مجلة القراءة والمعرفة ، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، العدد (٤٦) ، أغسطس ٢٠٠٥م .

١٨ ــ سعيد عبد الله لافي ، " أثر استخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية " ، المؤتمر العلمي الثامن عشر للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس ، المجلد الثالث ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ٢٠٠٦م .

١٩ ــ سونيا هانم علي قزامل ، فعالية استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية لمادة الدراسات الاجتماعية " ، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة ، المؤتمر العلمي السادس ، المجلد الثالث ، ٢٠٠٦م .

٢٠ ــ عبد الحميد عبد الله عبد الحميد ، " فاعلية استراتيجيات معرفية معينة في تنمية المهارات العليا للفهم في القراءة لدى طلبة الصف الأول الثانوي " ، مجلة

القراءة والمعرفة ، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، العدد (٢) ، ديسمبر ٢٠٠٠م .

٢١ ــ عبد اللطيف عبد القادر أبو بكر ، فعالية برنامج لعلاج صعوبات الفهم القرائي لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي في ضوء نظرية إلماعات السياق لستربترج " ، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس ، الجمعية المصرية للمناهج ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، العدد (٧٩) ، ٢٠٠٢م ..

٢٢ ــ علي أحمد الجمل ، " فاعلية تدريس التاريخ باستخدام استراتيجية التدريس التبادلي ، وخرائط المفاهيم في تنمية مهارات فهم النصوص التاريخية المدرسية لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي ، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية ، العدد (٣) ، ٢٠٠٥م .

٢٣ ــ علي سعد جاب الله ، " تنمية بعض مهارات الفهم القرائي لدى طلاب الصف الثاني الثانوي العام " مجلة كلية التربية ، جامعة الإمارات العربية المتحدة ، بحوث مؤتمر تربية الغد في العالم العربي ، جـ ٢ ، مارس ١٩٩٧م .

٢٤ ــ فايزة أحمد عبد السلام ، " فعالية بعض استراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية الفهم القرائي والميول القرائية لدى طالبات الصف الأول الثانوي الأزهري " ، رسالة دكتوراه ، كلية الدراسات الإنسانية ، جامعة الأزهر ، ٢٠٠٧م .

٢٥ ــ فتحي عبد الرحمن جروان ، تعليم التفكير ، مفاهيم وتطبيقات ، ط٢ ، عمان : دار الفكر ، ١٩٩٩ م .

٢٦ ــ فتحي علي يونس ، " أفكار حول موضوع القراءة وتنمية التفكير ــ كلمة افتتاح المؤتمر العلمي الرابع للجمعية المصرية للقراءة والمعرفة ــ القراءة وتنمية التفكير " ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ٢٠٠٤م .

٢٧ ــ فتحي علي يونس وآخرون ، تعليم اللغة العربية أسسه وإجراءاته ، القاهرة : مطابع الطويحي ، ١٩٩٠م .

٢٨ ــ فتحي مصطفى الزيات ، سيكولوجية التعلم بين المنظور الارتباطي والمنظور المعرفي، القاهرة : دار النشر للجامعات ، ١٩٩٦م .

٢٩ ــ كامل دسوقي الحصري " فعالية بعض استراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية المفاهيم ومهارات التنظيم في الدراسات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية " ، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس ، المؤتمر العلمي الثامن عشر (مناهج التعليم وبناء الإنسان العربي) ، الجزء الثاني ، ٢٠٠٦م .

٣٠ ــ ماهر شعبان عبد الباري ، استراتيجيات فهم المقروء ، أسسها النظرية وتطبيقاتها العملية ، عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع ، ٢٠١٠م .

٣١ ــ محسن على عطية ، استراتيجيات ما وراء المعرفة في فهم المقروء ، عمان : دار المناهج للنشر والتوزيع ، ٢٠١٠م .

٣٢ ــ محمد جابر قاسم ، وكريمة مطر المزروعي ، : فاعلية حلقات الأدب في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى طالبات المرحلة الإعدادية " ، مجلة القراءة والمعرفة ، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، العدد (٨٦) ، ٢٠٠٩م .

٣٣ ــ محمد رجب فضل الله ، " مستويات الفهم القرائي ومهاراته اللازمة لأسئلة كتب اللغة العربية بمراحل التعليم العام بدولة الإمارات العربية المتحدة ــ دراسة تحليلية " ، مجلة القراءة والمعرفة ، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، العدد (٧) ، يونيو ، ٢٠٠١م .

٣٤ ــ محمد صلاح الدين مجاور ، تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية ، أسسه وتطبيقاته التربوية ، القاهرة : دار الفكر العربي ، ٢٠٠٠م .

٣٥ ــ محمد لطفي جاد " فاعلية استراتيجية مقترحة في تنمية بعض مهارات الفهم القرائي لتلاميذ الصف الثالث الإعدادي " ، مجلة القراءة والمعرفة ، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، العدد (٢٢) ، ٢٠٠٣م .

٣٦ ــ نائل محمد عبد الرحمن أخرس ، وتاج السر عبد الله الشيخ ، علم نفس النمو ، ط١، الرياض : مكتبة الرشد ، ٢٠٠٥م .

٣٧ ــ نادية علي أبو سكينة ، " فاعلية استراتيجية ما وراء المعرفة في تنمية عملية الكتابة لدى الطالب معلم اللغة العربية " ، مجلة القراءة والمعرفة ، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، العدد (٣٥) ، ٢٠٠٤م .

٣٨ ــ نعيمة حسن أحمد ، " فعالية استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية الفهم والوعي القرائي لنصوص علمية واتخاذ القرار لمشكلات بيئية لدى طالبات المرحلة الثانوية ــ الشعبة الأدبية ، الجمعية المصرية للتربية العلمية ، المؤتمر العلمي العاشر ــ التربية العلمية وتحديات الحاضر ــ ورؤى المستقبل ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، المجلد الأول ، ٢٠٠٦م .

٣٩ ــ وحيد السيد حافظ ، " فاعلية استخدام استراتيجية التعليم التعاوني الجمعي واستراتيجية K . W . L في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي بالمملكة العربية السعودية " ، مجلة القراءة والمعرفة ، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، العدد (٧٤) ، ٢٠٠٨م .

٤٠ ــ ياسين محمد العذيقي ، " فعالية استراتيجية التساؤل الذاتي في تنمية بعض مهارات الفهم القرائي لدى طلاب الصف الأول الثانوي " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ٢٠٠٩م .

ثانياً : المراجـــع الأجنبية :

١- Anderbergy , A , The Effects of Reciprocal teaching techniques on reading comprehension for limited English proficient student , P H . D: Dissertation united states . The university of Connecticut , (Dai – A ٥٧ – ١٢ P . ٥٠٢٥) , ١٩٩٦ .

٢- Barbara , R . & Zelia , & Mike , W , Cooperating in Constructing Knowledge : Case studies from Chemistry and Citizenship . International Journal of Science Education Vol. ٢٦ , No . ٣ , PP . ٩٣٥ – ٩٤٩ , ٢٠٠٤ .

٣- Barrett , R . , Reciprocal teaching as aplat from communicative activities in the secondary foreign Language Classroom : A case study, P h . D , Dissertation united states , the university of Akron , (Dai – A ٦٤ – ٠٣ , P ٧٧٣ , ٢٠٠٣ .

٤ – Bartley , J ,Superintendents and School Boards : The Reciprocal Learning Process , Ed D, university of Pittsburgh , p ٢٢٥ . ٢٠٠٢ .

٥- Bruce , M , The Clever Kids Reading program : Metacognition and Reciprocal Teaching , paper presented at the A nnual European Conference on Reading , Dublin , Ireland , P ٤١ , ٢٠٠١ .

٦ – Carnine , L . & Carnine , D , The Interaction of Reading Skills Science Content Knowledge when Teaching Struggling Secondary Students , Reading & Writing Quarterly , ٢٠ : ٢٠٣ – ٢١٨ , Talyor & Francis , ٢٠٠٤ .

٧- Chapman , M . , Instructing narrative text using childers concept of story with reciprocal teaching Activites to Foster story understanding and meta cognition , Ed , D , Dissertation united states , university of Michigan (Dai – A ٥٨ – ١٠ , P. ٣٨١٩) , ١٩٩٨ .

٨- Diehl , H. L . , The Effect of The Reciprocal Teaching Framework on Strategy Acquisition of Fourth – Grade Straggling Readers , Diss . Abst. Inter , Vol. ٦٦ -٠٤ A , ١٢٥٩ , ٢٠٠٥ .

٩ - Ellis Gail , " Developing Metacognitive awareness " . http://www.gse.buffalo. Edu/fas/shuell/Cep٥٦٤/meta cog.htm# to , ١٩٩٩ .

١٠- Galloway , M . , Improving reading Comprehension through meta cognitive strategy instruction Evaluating the evidence for the Effectiveness of the reciprocal teaching procedure PH . D . The university of Nebraska , P ٢٣٦ , ٢٠٠٣ .

١١ – Grimes , P. Reciprocal Teaching in Literature Study groups , Social Studies review , V (٣٦) n (١) p ٣٧ -٤٢ , ١٩٩٦ .

١٢ – Hogewood , H . " Building a Reading Bridge : The Impact of reciprocal teaching on poor readers in ninth grade social studies " ,

Diss , Abst .Inter , Vol. ٦٥- ٠٣ A , ٨٧٧ , ٢٠٠٤ .

١٣ – Kelly , M and Moore and Dennis , Reciprocal Teaching in aregular Primary School Classroom , Journal of Educational Research , Vol.(٨٨) , ١٩٩٤ .

١٤- Lerkkanen , N . K . , Learning To Read : Reciprocal Processes and Individual Pathways , Diss . Abst .Inter . , Vol. ٦٥ – ٠٣ C , ٥٧٧ , ٢٠٠٣

١٥-Lijeron , J . Reciprocal teaching Meta cognitive strategies to steng then reading Comprehension of high school students in Spanish : A descriptive Case Study , P H . D , The university of Akron , P . ٣٩١ , ١٩٩٣ .

١٦ – Maryann Montana , " Teaching Comprehension from the Start : on First Grade , classroom " Young Children , V ٦١ , No . ٢ , pp . ٦٨ – ٧٤ , March , ٢٠٠٦ .

١٧- Mills , D . & Mc Kittrick , B . & Mulhall , P. & Feteris , S . , CUP : Cooperative Learning That Work . Physics Education .Vol. ٣٧ , No . ١, pp . ١١ – ١٦ , ١٩٩٩ .

١٨- Spivey , N . , Reciprocal teaching of lecture Comprehension and Comprehension Monitoring skills in College students (listening , meta cognition) , P H . D , University of Northern Colorado , P . ١٤٧ , ١٩٩٤ .

١٩ – Weedmman , D . L , Reciprocal Teaching Effects Upon Reading Comprehension Levels on Students in ٩ th Grade , Diss . Abst . Inter, Vol. ٦٤ - . I A , ٩٨ . ٢٠٠٣ .